

المشاع الإبداعى وحق الملكية الفكرية
”دراسة مقارنة”

د. محمد إبراهيم إبراهيم حسانين

المحامى بالنقض - جامعة القاهرة

حاصل على دكتوراه في القانون - كلية الحقوق - جامعة القاهرة

والمحامى بالنقض - جامعة القاهرة

المشاع الإبداعي وحق الملكية الفكرية ”دراسة مقارنة“

د. محمد إبراهيم إبراهيم حسانين

مستخلص:

المشاع الإبداعي في القانون الأمريكي، الفرنسي، والقوانين العربية عرف العالم منذ القرن التاسع عشر فكرة الملكية الفكرية وقد أقرت هذه الفكرة في المواثيق الوطنية لتشجيع الابتكار ودفع الصناعة الوطنية نحو التقدم والازدهار. وقد عملت دول الابتكار على ضمان هذه الحماية في الدول الأخرى فوقت اتفاقية برن ثم اتفاقية باريس، وعند تنظيم التجارة العالمية وضمن حرية رؤوس الأموال وانتقال السلع، لم ينس المشرع الدولي ضمان حقوق الملكية الفكرية بتوقيع اتفاقية الجوانب التجارية للملكية الفكرية سنة ١٩٩٤. وبمرور بعض الوقت أدرك الفكر القانوني والتطبيق العملي قيود حق الملكية المطلق المقرر للمؤلف ومن هنا حدث تمرد ونوع من الثورة ضد تقييد حق المعرفة والمعلومات والإطلاع. وجاءت هذه الثورة من الجانب الأمريكي لتعلن ميلاد فكرة المشاع الابتكاري لضمان حق الجمهور في النشر والإطلاع والمعرفة وإعادة استخدام المصنف، طالما أن ذلك لا يعدل فيه ولا يكون لغرض تجاري. الكلمات المفتاحية: الملكية الفكرية- حق المؤلف- الحق المعنوي- الحق الاستثنائي- المشاع الإبداعي- المشاركة.

Abstract:

CC, common Creative's in American, French And Arabic Laws

The intellectual property is known since xix sincery. It is recognized by local laws and national declaration of rights.

It was supported by the international convenal law by Berne, Paris and TRIP conventions.

In fact, the copyright give the author avsolute and exclusive

rights on his creations. That is why, it was ovstacle on liberty of information and expression, and the social movementy call to restrict this right to grant the public right in knowledge, education and publication.

And the revolte establish legal terms of licenses to enhance the creators to share their arts with public, the American Iurists were the first in this field.

Key words: Intellectual property, copyright, moral light, exclusive right, commons, creative's share.

المقدمة

من المعروف أن الملكية الفكرية اصطلاح يطلق على العمل الذهني الأدبي، الفني الصناعي، الرسوم والنماذج والعلامات والاختراع...

وتعنى كلمة الملكية حق الاستئثار الواقع على شئ معين وحرية التصرف فيه⁽¹⁾.
أى أن الملكية سلطة مطلقة للشخص على شئ مادي معين ويتفق الفقه على ذلك سواء فى القانون الأنجلوسكسونى مثل Blackstone و Austin أو فى القانون اللاتينى مثل Poitiers و Savigny.

والواقع أن تطبيق ذلك على الإبداع قد لا يتفق مع الواقع بالإقرار بحق عيني على المصنف بصفة مطلقة.

والواقع أن الحق العيني يكون مباشرة على الشئ وهو حق مباشر وفورى وهو يعنى أن الشخص لا تكون له علاقات متبادلة إلا مع الشئ أى أن الشئ هو الملزم أمام المالك، وهذا يخالف طبيعة الملكية الذهنية مع ذلك، فإن كل عمل ذهني يكون محلاً لملكية خاصة قياساً على الملكية التى تكون على الشئ المادي، وهذه الملكية تقوم على المشاركة فى المعرفة⁽²⁾.

ويعارض الفقه الأنجلوسكسونى اصطلاح الملكية ويرى رفض هذا الاصطلاح وعدم

(¹) Makhail Xifaras, la propriété étude de phelosophie du droit, thèse, Université French Comité, 2004, p. 50 et s.

(²) Melanie Dulong de Rosnay, Hervé le Crosnier, Propriété intellectuelle, CNRS editions 2020, p. 9 et s.

الجمع بين عناصر الملكية الفكرية في مفهوم واحد ووضع أحكام مستقلة خاصة بكل نوع من البراءات، العلامات، الرسوم، الأدب، ويستبدل اصطلاح الملكية الفكرية بتسميات أخرى مثل الملكية الذهنية.

* الحقوق الجماعية:-

وقد ظهرت في بداية الألفية الثانية حركات اجتماعية لكسر جمود حق المؤلف مثل حركة General public licences التراخيص العامة للجمهور . وقد وجدت هذه الحركات دعماً من دول العالم الثالث في إطار منظمة التجارة العالمية ومن المشروعات في قطاعات جديد من الاقتصاد مثل الانترنت. إن هدف هذه الحركات هو إعادة تنظيم حق المؤلف في إطار الحق في المعرفة. وبناء على ذلك، فإن تكنولوجيا المعلومات أدت إلى تنازع المصالح مع حق المؤلف.

إذ أن التكنولوجيا الرقمية أدت إلى إمكان طبع المصنفات ونشرها بتكلفة تصل إلى الزير و ليس هناك حاجة لحيازة المطابع وذلك لمضاعفة أعداد النسخ التي تتم طباعتها. إذ أن الآلية الرقمية أدت إلى الحرية والجرأة في مواجهة حق المؤلف، ومن هنا كانت الإرادة قوية لتعديل حق المؤلف لتحقيق المشاركة في المصنف مع كفالة الأجر العادل له⁽³⁾.

وقد كان الإطار القانوني الملائم هو تطوير قواعد الاشتراك في الملكية الذهنية أو ما أطلق عليه الفقه الأمريكي المشاع الإبداعي.

ولهذا رأينا أن نعرض لجوهر هذه الفكرة ومكوناتها في إطار حق الملكية الفكرية في كل من القانون الأمريكي والقانون الفرنسي وبيان صدى ذلك في القوانين العربية.

* أهمية الدراسة:

إن العالم يتقدم بشكل مذهل في إطار تكنولوجيا المعلومات وهذه التكنولوجيا تعرض المصنفات والإبداع والابتكار كأساس للمنتجات المصنعة.

(3) Mouaz, le droit de la priété interllectuelle et l'intérêt thèse, Université Aix-Marseille, 2019, p. 27 et s.

وفى ظل اهتمام العالم بحماية حق المؤلف منذ القرن التاسع عشر وتدعيم ذلك باتفاقية التريبس ١٩٩٤، وجدت مقاومة من دول العالم الثالث، وقد شعر العالم أيضًا أن هناك حاجة لكسر هذا الاحتكار والحق الاستثنائي للمؤلف.

وقد استندت الحركات الداعية إلى المصلحة العامة والمشاركة فى المعرفة وتوظيف المصنف لخدمة المجتمع بما لا يضر المؤلف ويكفل حقه فى نسبة المصنف إليه وعدم تعديله إلى أن:

- المبالغة فى الحماية قيد على حرية المعرفة والتعبير.

- أن الحماية يجب أن تكون للحماية وليس للإطلاق.

- أن التقدم التكنولوجى يحقق صالح المؤلف ويفرض مصلحة الجمهور.

ومن هنا ظهرت حركات داعية للإطلاع العام، وقد تركزت فى الولايات المتحدة، وجاء ميلاد صيغ المشاع الإبداعي سنة ٢٠٠٢.

ولا شك أن هذه المشاركة والصالح المجتمعى، يستوجب أن نبحث هذه المفاهيم وندخلها إلى قوانيننا، لإتاحة الفرصة لجامعاتنا ومراكز البحث وقطاع التعليم وجمهور المطلعين لطبع ونشر الكثير من المؤلفات بتكلفه بسيطة إن لم تكن هناك تكلفة أساساً.

* إشكالية الدراسة:

تستوجب هذه الدراسة الرجوع إلى الفقه الأنجلوسكسونى والفقه الفرنسى لبحث جذور هذه الفكرة وتأصيلها. وذلك أن المراجع العربية اكتفت بالإشارة إلى الصيغ الأمريكية ونقل أو ترجمة هذه الصيغ دون دراسة لها.

والواقع، أن مصلحة المجتمع هى فى وجود الابتكارات والمصنفات الجديدة، غير أن هذه المصلحة لا تتحقق إلا بالنشر والاستغلال وبدون ذلك لا تتحقق هذه المصلحة.

ويستوجب ذلك، ضرورة كسر جمود الاحتكار الممنوح للمؤلف خلال مدة الاحتكار، وإخراجه من الجمود وذلك بإتاحة مشاركة الجمهور فى المعرفة دون إلغاء حقه، وقد كان ذلك من خلال المشاع الابتكارى أو الإبداعي.

* منهج البحث:

أولاً: هذه الدراسة تبحث من خلال المؤلفات فى القانون الأمريكى والقانون الفرنسى والنذر اليسير من المقالات العربية، مما يستوجب الأخذ بالمنهج المقارن لبحث جذور الفكرة لدى الفكر والقانون الأنجلو سكسونى، واحتضانها فى القانون الفرنسى، مع محاولة

الأخذ بها في العالم العربي والدعوة لها.

ثانياً: المنهج التحليلي، ويتطلب هذا المنهج تحليل النصوص والوقوف على المعنى الحقيقي لها، ولا شك أن هذا المنهج يستفيد به بالرجوع إلى التشريعات الوطنية والاتفاقيات الحاكمة للملكية الفكرية خاصة اتفاقية برن وباريس واتفاقية الترسن، ومواثيق حقوق الإنسان.

ثالثاً: المنهج الاستقرائي

ولا شك أننا سنقوم بجمع البيانات والكلية العلمية، وملاحظة تطبيق هذه الكليات على الفروعيات وإمكان نقل الأحكام العامة من القواعد العامة.

إذن، القيام بتحديد أهداف البحث من حيث تحديد:

- ما المقصود بالملكية الفكرية؟
 - محتوى حق المؤلف؟
 - هل هذا المحتوى يقبل القيود؟
 - ظهور الحق في المعرفة وتأصيله باعتباره من حقوق الإنسان؟
 - بيان المقصود بالمشاع الابتكاري أو الإبداعي؟
 - محتوى الفكرة ومدى إمكان تعميم تطبيقها ونقلها إلى الدول العربية.
- إذن، نطبق المنهج المقارن والتحليلي والاستقرائي مع المنهج التاريخي بالرجوع للجذور التاريخية للقانون في حدود ضيقة.

خطة البحث:

مبحث تمهيدى: مكونات حق الملكية الفكرية

المطلب الأول: الحق المعنوي.

المطلب الثاني: الحق المادى أو حق الاستغلال التجارى.

المبحث الأول: تأصيل المشاع الإبداعي فى الملكية الفكرية فى القانون الأمريكى.

المطلب الأول: محتوى المشاع الإبداعي فى الملكية الفكرية.

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للمشاع الإبداعي.

المبحث الثانى: تنظيم المشاع الإبداعي فى القانون الفرنسى والقانون المصرى

المطلب الأول: المشاع الإبداعي فى القانون الفرنسى

المطلب الثانى: المشاع الإبداعي فى القانون المصرى.

المبحث التمهيدي مكونات حق الملكية الفكرية

تمهيد وتقسيم:

تقوم الملكية الفكرية على الابتكار والفكرة الجديدة أو المكون الجديد أو إعادة استعمال فكرة قديمة أو مكون قديم في استخدام جديد ويشار إليها برمز IP أى Intellectual Property أو رمز Propriété intellectuelle PI. ويقصد بها فى الاصطلاح القانونى ذلك الفرع من القانون المخصص لمجموع الحقوق الاستثنائية الممنوحة على أساس الابتكار الذهنى وتشمل الملكية الأدبية والفنية وهى تحمى المصنفات الذهنية التى تحمل بصمة شخصية المؤلف وتشمل حق المؤلف والحقوق المشابهة^(٤).

أما الملكية الصناعية فإنها تقرر احتكار مؤقت لاستغلال منافع الاختراع وذلك من خلال تسليم براءة الاختراع أو الابتكارات المميزة مثل الاسم التجارى، الرسم الصناعى أو العلامة التجارية ويكون ذلك بتسجيل هذا الاختراع أو الرسم أو النموذج. ويصف بعض الكتاب الملكية الفكرية بأنها بترول القرن الواحد والعشرون Pétrole du XXI éme siecle، فهى تهدف إلى حماية حقوق من يبتكرون وتضمن بيئة ملائمة للابتكار. وتعتبر الملكية الفكرية أحد المكونات المعنوية وغير المادية للمشروع والتى يجب حمايتها ورعايتها والدفاع عنها وذلك حتى يمكن تقديرها والحصول على منافعها.

من ناحية أخرى، تعد عنصراً مكوناً للمشروع وتدخل فى عمق تنظيمية إن الملكية الفكرية ليست تكلفة ولكنها استثمار، لكنها عقبة أمام إستراتيجية المنافسة وتقع فى مركز الاقتصاد الرقمى^(٥).

(٤) Ahmed Boubakeur, Propriété intellectuelle- elements de base 1 éd, National polytechnique school d'Algiers ENP, 2020, p. 6 et s.

(٥) Remi lallement, Droit de propriété, Intellectuelle et positionnement concurrentiel des entreprise, Innovation Rev, 2010, n° 2, p. 11 et s.

وقد نجحت الملكية الفكرية في توحيد الحقوق المختلفة، حقوق المؤلف، البراءات، العلامات، الرسوم والنماذج وغيرها، إذ أنه بالرغم من تنوع هذه الحقوق إلا أنها تنطوي تحت شجرة الملكية الفكرية^(٦).

إذن، نضع تحت هذا العنوان مجموعة من الحقوق، ويقود ذلك إلى تعميم غير ملائم.

من ناحية أخرى، فإن القول بالملكية الأدبية لهذه الحقوق يشير إلى مقارنتها بالملكية على الأشياء المادية.

والواقع أن الأحكام الخاصة بالبراءات تختلف عن الأحكام الخاصة بالعلامات مما يوجب عدم وضعها في نظام واحد.

ومن ثم فإن اصطلاح الملكية الفكرية هو اصطلاح ابتكارى لا ينتمى للواقع، فهي موضوع يتكون من أشياء مختلفة ومتنوعة. وقد وصفت بأنها وهمية أو خيالية لأنها لا تراعى الواقع.

إذن، هي تجميع لصور غير متجانسة، وهي خالية من المحتوى^(٧) إن الظاهر أماننا هو صورة الملكية الفكرية، مع الاختلاف بين الملكية الفكرية وبين الملكية المادية. والواقع أن هذه الملكية تستمد وجودها من النص القانوني، خاصة النص الدولي الذي كان سباقاً في تنظيمها، وذلك لابتكار حماية لحقوق المبتكرين، خاصة أنهم في الغالب من الدول الغربية المهيمنة على صناعة القانون الدولي.

بناء على ذلك، تنتج هذه الملكية الفكرية أو الذهنية آثارها دون حاجة لأن يكون هناك أى حقيقة مادية.

ولهذا وصفها بعض الكتاب بأنها خيال أو مجاز قانونى *Fiction juridique*. ولم يذكر القانون الفرنسى اصطلاح الملكية الفكرية إلا لتسمية التقنين الذى ينظم مجموعة الحقوق المكونة لها، على إثر حوكمة التقنين فى نهاية سنة ١٩٨٠^(٨).

(٦) Gerald Sedrati- Dinet, La propriété intellectuelle, c'est le viol, intollexual property rape, ss.com.2020, visit en 2-3-2023.

(٧) Justin Hughes, a sort history of interllectual property in relation to copyrights, cardozo law Rev. 2012, p. 1293.

(٨) Code de propriété intellectuelle 1992.

وقد عرف الملكية بأنها حيازة شئ مادي منقول أو عقار أو معنوي والتصرف فيه والانتفاع به بحرية فى حدود القانون. أما التوجيه الأوربي لسنة ٢٠٠٤ حول الملكية الفكرية لم يعرف الملكية الفكرية ومع ذلك فإن بيان اللجنة الأوربية فى ١٣ ابريل ٢٠٠٥ قد حدد الحقوق المختلفة المكونة لمجال الملكية الفكرية ومع ذلك، فإن هذه القائمة ليست حصرية، وقد اعتبرت الملكية الفكرية أحد جوانب الملكية المادية.

وعلى المستوى الدولى لا يوجد اتفاق تجارى دولى ثنائى أو متعدد الأطراف إلا ونص على احترام الملكية الفكرية لأنها عامل فى النمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية ونشر التكنولوجيا والتبادل التجارى، مما يقلل من معوقات الاستثمار والتجارة ومن ثم فإن المعاهدات الدولية لا تناقش وجود الملكية الفكرية ولا تعرفها مثل اتفاقية الجوانب التجارية للملكية الفكرية Trips الموقعة سنة ١٩٩٤ فى مراكش، عند إنشاء المنظمة العالمية للتجارة.

ومن ثم فإن الملكية الفكرية هى الحقوق الممنوحة لفرد بمناسبة ابتكاره الذهنى وهى تعطى المبتكر حق استثنائى على استغلال ابتكاره خلال فترة محددة. وقد أصبحت مفهوم اقتصادى بحت وليس مفهوم نوعى، وهى تبرر بالحاجة للتسويق وتثمين الابتكار.

وقد أنشأت الأمم المتحدة المنظمة العالمية للملكية الفكرية سنة ١٩٦٧. وقد ذكرت أهم الحقوق التى تدخل فى مجال الملكية الفكرية وأنهت النقاش حول وجود الملكية الفكرية. وبناء على ذلك أصبح اصطلاح الملكية الذهنية اصطلاحاً عاماً. ومن ثم أصبح وهم الملكية الفكرية حقيقة ملموسة^(٩).

وقد تأسست العديد من الجمعيات العلمية الدولية مثل الهيئة الأمريكية لبراءات الاختراع والهيئة الأمريكية للعلامات بعد تكوين المنظومة العالمية للملكية الفكرية. كما أن الحاجة إلى الحماية الدولية للملكية الفكرية ظهرت منذ ١٨٧٣ حيث رفض بعض المخترعين المشاركة بعرض مخترعاتهم خوفاً من الاستيلاء عليها. ولهذا وقعت

(٩) Hanns Ullrich, Propriété intellectuelle concurrence et régulation- limites de protection et limites de contrôle, Rev. internationale de droit économique, 2009, 4, p. 399 et s.

اتفاقية باريس ١٨٨٣ لحماية الملكية الصناعية وهي الأداة القانونية الرئيسية لحماية الابتكار الخاص بوطنى فى دولة أجنبية مثل البراءات، العلامات، الرسوم والنماذج الصناعية.

وقد اتبعت هذه الاتفاقية باتفاقية برن لحماية المصنفات الفنية والأدبية ١٨٨٦. وبناء على ذلك تم إنشاء المكتب الدولى المكلف بالقيام بالأعمال الإدارية، وفى سنة ١٩٩٣ أنشئت المكاتب الدولية الموحدة لحماية الملكية الفكرية. وتطبق هذه الاتفاقيات على الدول الأعضاء فيها، دون الدول الأخرى مما يوفر الحماية لرعايا الدول الأخرى حتى لو لم تكن تعترف بها. بناء على ذلك نبحت فى المطلب الأول: الحق المعنوى للمؤلف. وفى المطلب الثانى: حق الاستغلال التجارى.

المطلب الأول

الحق المعنوى للمؤلف

يمثل المصنف صورة الشخص الذى ابتكره، على طريقة المرأة، وهذا الحق يعنى أن المؤلف أو المبتكر يظل مالكا لهذا الابتكار^(١٠) ولا يكفى ذلك بل إن هذا الحق يعطى للمؤلف حق احتكار مصنفه^(١١). ويبرر ذلك بأن المصنف هو ثمرة العمل الذهني للمؤلف، وذلك حتى يستطيع أن يحصل على منفعة وربح مالى. أى أن الحق المعنوى يفرض الحق المالى، ولكن دون تلازم ضرورى بينهما^(١٢). ويكون هذا الحق الأدبى أو المعنوى بجانب الحق المالى حق الملكية الأدبية أو الذهنية وهو نافذ فى مواجهة الجميع أى أنه حق يحتج به فى مواجهة الكافة ويكون حقا مطلقا^(١٣).

(١٠) Helene Raizon, la contractualisation du droit moral de l'auteur, thèse, Aix-Marseilles 2014, p. 11 et s.

(١١) P. Y. Gautier, Propriété littéraire et artistique, éd. PUF Droit, collection droit fundamental, Paris, 2010, p. 25.

(١٢) C. Caron, Droit d'auteur et droits voisins, 3^{ème} éd. Lexis Nexis, Paris 2013, n° 244.

(١٣) M. Vivant et J.M. Bruguiere, Droit d'auteur et droits voisins, 2^{ème} éd. Paris, Dalloz, 2012, n° 19.

وهذا الحق هو أكثر أهمية في القانون الفرنسي مقارنة بالقانون الأنجلوسكسوني ذو النظرة والتوجه الاقتصادي والذي يأخذ بحماية الحق في المصنف واستغلاله ونسخه ولا يهتم بالحق المعنوي^(١٤).

وأياً ما كان الأمر فإن الحق في النسب أي نسبة المصنف إلى مؤلفه قد نصت عليه اتفاقية برن ١٨٨٦ إذ أن المؤلف له حق المطالبة بنسبة المصنف إليه وأن يعترض على أي تغيير أو تشويه أو أي تعديل آخر في هذا المصنف أو أي اعتداء آخر على المصنف، يضر بشرفه وسمعته. و لم تتضمن الولايات المتحدة إلى هذه الاتفاقية إلا بعد قرن من التصديق عليها بواسطة الدول الأعضاء^(١٥).

وقد استبعد القانون الأمريكي إمكانية إنشاء امتيازات ومزايا معنوية تكملية ذات طابع معنوي.

من ناحية أخرى، فإن اتفاقية الجوانب التجارية لحق الملكية الفكرية تهتم بالجانب الاقتصادي دون الجانب المعنوي، إذ أنها قد جاءت في إطار منظمة تهتم كلياً بالتجارة. وقد استبعدت اللجنة الأوروبية الحق المعنوي من منظور تنسيق القوانين الوطنية حول حق المؤلف.

وقد تركت مسألة تنظيم الحق المعنوي للمؤلف للتشريع الداخلي لكل دولة ويرى القائمون على استغلال المصنف أن الحق المعنوي معوق لهذا الاستغلال.

* وهذا الحق يشمل: نسبة المصنف إلى المؤلف، حق النشر والإذاعة، حق احترام المصنف وحق سحب المصنف أو تعديله.

* أما حق نسبة المصنف: أي أن يكون المصنف باسم المؤلف مما يعنى احترام اسم المؤلف وهذا الحق يعنى حق النسب أو حق الأبوة أي أن المؤلف هو أصل هذا العمل.

إذن، حق النسب هو جوهر الحق المعنوي ولا يدخل في الذمة المالية لأن هدفه هو

(14) A. Dietr, Les Etats unies et le droit moral: idiosyncrasie ou rapprochement RI Droit des affaires, 1989, p. 223-237.

(15) J. Dufay, X. Pican, l'érosion du droit moral: comparaison France- Etats-Unis, Rev. droit des affaires internationaux, 2004, n° 4, p. 461 et s.

حفظ حق الشخص المنسوب إليه ويرتبط بهذا الشخص بحيث أنه لا يستطيع التخلص منه بإرادته الحرة. ويبقى هذا الحق حتى لو كان حق الاستغلال قد تم التصرف فيه^(١٦).
بناء على ذلك، يكون حق المؤلف حق مزدوج حق معنوي وحق مالي يتواجدان تواجد مشترك على ذات الموضوع.

وبالرغم من مادية المصنف فإن هناك رابطة أبدية توجد بينه وبين المؤلف.

* حق النشر والإذاعة:

معروف أن المصنف هو ملك المؤلف، وليس لأى شخص آخر أو جهة الاعتراض على ذلك، وبالتالي يكون من حق المؤلف وحده نشر مصنفه أو مؤلفه أو إذاعته بأى وسيلة مشروعة، ولا يملك أى شخص آخر غير المؤلف نشر هذا المصنف أو إذاعته أو الجهر به، إلا بعد الحصول على إذن من المؤلف أو التصريح له بالنشر والإذاعة. والحقيقة أن المصنف أو المؤلف قبل نشره ما هو إلا حوار بين المؤلف وذاته وبالتالي لا يرقى إلى أن يطلق عليه حق مؤلف إلا بعد نشره أو إذاعته وإظهاره للوجود.

* حق احترام المؤلف:

يكون للمؤلف على مصنفه حق استعمال اسمه الحقيقي أو اسم مستعار، وهذا الحق يكون خارج البيع عند التصرف فى حق الاستغلال الذى يكون الجانب المالى للمبتكر على مصنفه.

وبناء على ذلك، لا يجوز للتاجر أن يقوم بإجراء أى تعديل فى المصنف دون الموافقة المسبقة من المؤلف، ويجب أن تكون هذه الموافقة كتابة.

من ناحية أخرى، لا يجوز طباعة الكتاب المباع بمعرفة الناشر أو صاحب المكتبة إلا بالحالة التى وجد فيها، ولا يجوز لأى منهما تصحيح الأخطاء فى النص الأسمى دون الرجوع إلى المؤلف.

* حماية السمعة الأدبية للمؤلف:

لا يجوز أن يتنازل المؤلف عن وضع اسمه على المصنف ويعتبر تنازله باطلاً

(16) Mrillot, De la nature du droit d'auteur considéré à un point de vue général, Rev. critique de législation et de jurisprudence 1878, p. 111-113.

بطلاناً مطلقاً ولا يجوز له أن يتنازل عن طباعة ونشر مصنفه بالحالة التي كان عليها المصنف وقت تسليم خط اليد^(١٧).

وقد أجاز القضاء على ذلك التنازل عن الاسم أو التعديل بعقد خاص.

* المصنفات الجماعية:

هي المصنفات التي يشترك فيها أكثر من مؤلف، وهذه المصنفات تنسب إليهم جميعاً، وإذا تم التصرف فيها يكون للناشر اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتسويق هذه المصنفات.

بناء على ذلك، يكون للناشر إجراء التعديلات التي يراها ضرورية.

* المصنف غير المنشور:

كما سبق وأن ذكرنا عند الحديث عن حق النشر والإذاعة، فإن المصنف غير المنشور لا وجود له إلا في نفس المؤلف وبالتالي يعتبر المصنف غير المنشور من ضمير وباطن المؤلف، ومن ثم لا يكون لهذا المصنف وجود إلا من تاريخ نشره. إن نتاج الذهن هو ملكية حرم ومن ثم تكون هذه الملكية ملكية شخصية، ملكية للفكرة.

بناء على ذلك، يكون المخطوط قبل نشره نوع من الحوار بين المؤلف ونفسه، هو حوار ذاتي وهو جزء لا يتجزأ من المؤلف.

غير أننا لا نستطيع أن نسمى ذلك حق مؤلف إلا بعد أن يظهر إلى الوجود ويتم نشره.

* حق السحب والتعديل:

يملك المؤلف تعديل مؤلفه في أي حالة كان عليها المؤلف، ولو كان قد تم نشره وطرح للتداول، إذ يستطيع أن يسحب النسخ المنشورة وأن يجرى عليها التعديلات المناسبة.

كما يملك حق إدخال آراء تناقض الآراء السابق التعبير عنها في مصنفه وذلك من إطلاقات حق المؤلف.

ويتعين عدم التعسف في هذا الحق، ومراعاة أصحاب الحق في الإطلاع والذي تم

(17) Hélène Raizon, op. cit., p. 41 et s.

وصول النسخة الأولى إليهم، والذين قد يكون لهم الحق فى التعويض عن الضرر الذى قد يلحق بهم لسحب النسخ الأولى أو تعديل الآراء الواردة فيها. ويصدق ذلك على حق الناشر الذى قد يضار نتيجة تعديل النسخة المنشورة أو سحبها من السوق. إذ أن الناشر قد تعامل على أساس مؤلف محدد، وهذا المصنف هو الذى يتم نشره، وليس مصنف آخر له شكل آخر أو محتوى مختلف، ولا يجوز أن يصل الأمر إلى اعتبار الحق المعنوى سبباً للفسخ.

ويجوز للمؤلف أن يرفع دعوى التقليد إذا كانت هناك مخالفة أو اعتداء على حقه المعنوى ومع ذلك، فإن المؤلف لا يكون له حق رفع الدعوى إذا كان قد تنازل عن الحق فى إعادة إنتاج ونشر المصنف.

وتجدر الإشارة إلى أن الحق المعنوى ينتقل إلى الورثة ولكن مع التزام الورثة بعدم إجراء أى تعديل فى المصنف المملوك لمورثهم.

نخلص إلى أن الحق المعنوى حق أساسى وجوهى خاصة فى النظام اللاتينى^(١٨). ويشمل حق النشر أو عدم النشر، احترام المؤلف واسمه وسمعته، حق السحب، حق نسبة المؤلف إلى مؤلفه، الحق فى سلامة المصنف.

من ناحية أخرى، يجب احترام الحق المعنوى للمؤلف، حتى لو أن المصنف انتهت مدة حمايته ودخل فى الدومين العام.

* شرعية الحق المعنوى:

هذا الحق يقيم رابطة شخصية بين المؤلف وبين المصنف وقد وجد هذا الحق من طبيعة الملكية الصناعية وحماية الابتكار والعدالة فى حماية الموهبة والإبداع. وقد تم تقنين هذا الحق فى القوانين الداخلية والقانون الدولى^(١٩).

ونرى أنه أصبحت المعطيات التكنولوجية متاحة للجميع ومن ثم يتعرض حق المؤلف والمبتكر للتسجيل وإعادة نسخة بواسطة المستهلكين. باعتبار أن هذا الحق

(18) Emmanuel Derieux, le droit moral, d'auteur des Universitaires, thèse, Montreal, 2020, p. 8.

(19) Florence Marie Piriou, légilimité de l'auteur à la propriété intellectuelle, Rev. Diogene, 2001 n° 4, p. 119 et s.

يتعلق بمكونات استهلاكية.

ولا شك أن ذلك يستوجب التخفيف من حق المؤلف المعنوي وقصره على نسبة المؤلف إلى المبتكر والتيسير في حق التعديل والسحب والإلغاء. إن الأيسر هو مذهب القانون الأنجلوسكسوني وهو التركيز على حماية الحق الاقتصادي للمؤلف وحقه في العائد والدخل الذي يحقق المزايا الملموسة لحق المؤلف. وهذا ما طالب به الناشرون في لندن منذ قانون ١٧١٠ حيث اعترف هذا القانون للمؤلف بالحق الاستثنائي في النشر والطبع وبيع المصنفات لمدة أربعة عشر عاماً، قابلة للتجديد.

ويتبقى القول أن الحق المعنوي سلاح فعال لحماية المؤلف ضد عدم احترام مصنفه والاعتداء عليه وتعديله. إذن، يجب قصر الحق المعنوي في ضمان سلامة مصنف المبتكر ونسبته إليه.

ونبحث في المطلب الثاني الحق المادي للمؤلف، حق الاستغلال التجاري.

المطلب الثاني

حق الاستغلال التجاري

ينظر إلى حق المؤلف إلى أنه حق اقتصادي يقود إلى قيم اقتصادية أى يؤدي إلى حقوق مختلفة تختلف في حائزها وتختلف من ثم في قيمتها^(٢٠). ويعترف القانون للمؤلف بالحق الابتكاري والاستثنائي في أن يستأثر بمصنفه ويقوم على استغلاله واستثماره بشكل يمنع من وصول المنافسة إليه. إذن، حق المؤلف هو حق احتكاري، ويرتب كل الآثار الاقتصادية التي يترتبها الاحتكار.

وبالرغم من مساوئ الاحتكار باعتباره أذى، إلا أن الاحتكار في حالة الملكية الذهنية ضروري لحفظ المصلحة. إذن، الاحتكار هو أحد جوانب الاقتصاد السياسي لحق المؤلف.

⁽²⁰⁾ Ruth Towse et al, the economics of copyriths law, a stocktake of the literature, Rev. op economic research on copyright issues, 2008, p. 3 & seq.

ويكون الاستغلال الاقتصادي من خلال عقد النشر الذى يوقع بين المؤلف وبين الناشر حيث يتنازل الكاتب عن حقوقه إلى ناشر يقوم باستغلال وتسويق هذا المصنف^(٢١).

ويظهر ذلك فى مجال الكتاب، الإذاعة المرئية، السينما، التصوير والموسيقى المسجلة وبراءة الاختراع^(٢٢).

ويحدد أجر المؤلف طريقة التوزيع إذ قد يكون أجراً ثابتاً أو نسبة من هذا التوزيع. والواقع أن أهمية العنصر المادى أو الحق المالى للمؤلف ترجع ليس إلى القيمة المادية التى يحصل عليها المبتكر ولكن إلى أهمية المعرفة التى تصل إلى المجتمع، إذ أن النشر هو أداة هذا العلم وهو قاطرة التطور الاجتماعى^(٢٣).

إذ أن النشر والإنتاج والعرض يقود السوق البشرى إلى التقدم ويعتبر النشر أداة لتحويل حق المؤلف إلى مال اقتصادى، الذى يكون هدفه الوحيد هو مكافأة المؤلف. ويعتبر الحق المالى للمؤلف أحد المبادئ الأساسية لقانون الملكية الفكرية.

مع ملاحظة أن المعلومات والأفكار تظل خارج حق المؤلف المالى. كما سوف نرى فى إطار هذه الدراسة حول فكرة المشاع فى الملكية الذهنية. ويمثل الحق المالى للمؤلف تعبير عن حماية واحترام حقوق الملكية الفكرية مما يساهم فى تشجيع الابتكار التكنولوجى وزيادة نقل التكنولوجيا ونشرها. وذلك بتحقيق النفع المشترك لأولئك المبدعين وللمستعملين للمعارف التقنية، كما أن ذلك يحقق رفاه المجتمع الاقتصادى والاجتماعى ويكفل توازن الحقوق والالتزامات.

ويلزم تحقيق التوازن بين حق الوصول إلى المعرفة على أوسع نطاق وحماية مصالح المؤلفين، وهذا هو هدف الدراسة الحالية.

ويستبعد من حق المؤلف المعلومات التى تعتبر ملكاً عاماً عالمياً والتى تنتقل بحرية

(21) Jessica Petrou Freling, L'évolution du droit d'auteur à l'heure du livre numérique thèse, Paris Panthéon sorbonne, 2016, p. 22 et s.

(22) Sagot. Duvaux, Economies des droits d'auteur, V. Synthèse Rev. culture études, 2007, n° 8, p. 16.

(23) Joel Dngmo, Droit d'auteur et accès à la connaissance, thèse, Nantes, 2020, p. 23.

وتتري البشرية.

ويحتاج الأمر إلى تحديد دقيق لهذه المعلومات، إذ أن التكنولوجيا الحديثة تلغي الفواصل بين المؤلف والمنتج لذلك يلزم تحديد الروابط بين حق استعمال المعلومات وحق المؤلف.

ولا شك أن تعدد التقنيات الجديدة لتسجيل ونقل النصوص والصور يزيد من الاعتداءات على حق المؤلف.

ويعتبر حق المؤلف وسيلة للوصول إلى المعرفة خاصة في مجال المؤلفات التعليمية والعلمية^(٢٤).

إذ أن حق المؤلف ليس عقبة أمام نقل المعرفة وممارسة حق التعليم. ويبرر التوازن المذكور من ثم القيود والاستثناءات الواردة على حق المؤلف.

من ناحية أخرى، يمكن إشباع الحق في المعرفة وذلك بكفالة مجانية حق المؤلف، وذلك بالقيام بأعمال تنازل مجانية كما لو قام بذلك لصالح جامعة معينة أو وضع عمله تحت التصرف بشكل مجاني^(٢٥).

وتظهر أهمية التوازن وضرورة كفالة حق الجمهور عندما يتعلق الأمر بمرفق عام الذي يتميز بالاستمرار والانتظام والمساواة بين المستعملين والاستقرار.

ويمكن أن يكون تنازل المؤلف جزئياً وليس كلياً عن حقه في المقابل^(٢٦).

كما أن المؤلف قد يقبل التنازل عن حقه المالي إلى المستعملين الذي يكون لهم حق الاطلاع والإنتاج للاستعمال الشخصي فقط^(٢٧).

ذلك أن عقد العارية له طبيعة شخصية وليس من ثم للمستفيد المعار له أن يقوم بالاستغلال التجاري للمصنف وذلك بنقل الانتفاع به إلى الغير مقابل ثمن أو أجر^(٢٨).

(24) L. Benabout, les publication scientifiques: faut-il choisir entre libre accels et libre recherché, Rev. Hermès, 2012, n° 57, p. 95.

(25) Aurelén Branger, la gratuité en droit d'auteur, thèse, Université de Versailles- saint- Quantin En Yvelines, 2018, p. 9 et s.

(26) N. Blanve, les contrats du droit d'auteu à l'épreuve de la distinction des contrats nommés et innommés, Dalloz, 2010, p. 13 et s.

(27) A. Boisson, la licence de droit d'auteur, Lexis- Nexis 2-13, p. 162 et s.

(28) Cass. Civ. 1re 18-2-2009 Rev. t. dr. civ. Juillet 2009, n° 3, p. 1138.

وفى جميع الأحوال يمكن القول أن حق المؤلف فى جانبه المادى يجب ألا يطغى على الصالح العام^(٢٩)، وألا يجعل من المؤلف الشخص الأول محل الاهتمام فى المجتمع مع التضحية بالصالح العام^(٣٠).

خاصة فى مجال المصنفات التعليمية والمعلوماتية والنفعية.

ومن هنا، جاءت فكرة الحد الأقصى لحق المؤلف فى الانتفاع بمؤلفه، بحيث يصبح المصنف من الملك العام بعد انتهاء هذه المدة^(٣١).

نخلص إلى أن حق المؤلف له طابع اقتصادى يتمثل فى المقابل المادى الذى يحصل عليه مقابل تسويق وإنتاج مصنفه وطبعة ونشره وعرضه. ويكون له الاستثنائية والاحتكار وله حق تنفيذ المصنف واستغلاله ومنع الغير من استغلاله إلا بمقابل^(٣٢).

* مدة الاحتكار:

يظل هذا الحق مدة سبعين سنة بعد وفاة المؤلف أو سبعين سنة من تاريخ نشر المصنف إذا كان المصنف مملوكاً لشخص معنوى.

وقد كانت مدة الاحتكار ٥٠ سنة فى القانون الفرنسى وتم مدها إلى ٧٠ سنة بقانون ٣ يوليو ١٩٨٥.

* المدة فى القانون المصرى:

لقد كان القانون المصرى أفضل من القانون الفرنسى وذلك بالعمل على حماية المصلحة العامة وإعطاء مدة حماية معقولة لحق المؤلف هى خمسين سنة تبدأ من تاريخ وفاة المؤلف، طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢.

وتنتهى الحماية خلال خمس سنوات إذا لم يباشر المؤلف أو المترجم هذا الحق

(29) Suhail Haddadin, Essai sur une théorie général en droit d'auteur, thèse, poitiers, 2008, p. 85 et s.

(30) C. Bernault, Objet du droit d'auteur, ceuvres protégées, Juris- Class., propriété littéraire et artistique, fasc. 1135, 2006, n° 129.

(31) Nathalie Moureau, Dominique sagot Duvaux, Quels auteurs pour quels droits? Les enjeux économiques de la définition de l'auteur, Rev. d'économie industrielle, 2002 n° 99, p. 33-48.

(32) Fabrice siirainen, propriété intellectuelle, prejudice et droit économique, in colloque, scien ces juridiques de l'économie, Paris, I, 2001, p. 11 et s.

بنفسه أو بواسطة غيره في مدى خمس سنوات من تاريخ أول نشر للمصنف الأصلي أو المترجم.

وتشمل الحماية المنصوص عليها في هذا القانون مؤلفي^(٣٣):

- المصنفات المكتوبة.
- المصنفات الداخلة في قانون الرسم والتصوير بالخطوط والألوان والحفر والنحت والخزف والعمارة.
- المصنفات التي تلقى شفويًا كالمحاضرات والخطب والمواعظ وما يماثلها.
- المصنفات التمثيلية والتمثيلية الموسيقية.
- المصنفات الموسيقية سواء اقترنت بالألفاظ أو لم تقترن بها.
- مصنفات التمثيل المرئية والمصنفات السينمائية.
- الخرائط الجغرافية والمخطوطات (الرسم الكروكية).
- المصنفات المجسمة المتعلقة بالجغرافيات أو الطبوغرافيا أو العلوم.
- المصنفات التي تؤدي بحركات أو خطوات وتكون معدة ماديًا للإخراج.
- المصنفات المتعلقة بالفنون التطبيقية.
- المصنفات السمعية والسمعية البصرية التي تعد خصيصاً لتذاع بواسطة الإذاعة السلكية أو اللاسلكية أو التلفزيون أو أجهزة عرض الأشرطة أو أية وسيلة تقنية أخرى.
- مصنفات الحاسب الآلي من برامج وقواعد بيانات أو ما يماثلها من مصنفات تحدد بقرار من وزير الثقافة، تعتبر هذه المصنفات من المصنفات الأدبية.
- وتشمل الحماية المصنفات التي يكون التعبير عنها بالكتابة أو الصوت أو الرسم أو الحركة أو التصوير، كما تشمل كذلك عنوان المصنف إذا كان متميزاً بطابع ابتكاري، ولم يكن لفظاً جارياً للدلالة على نوع المصنف.

ونتناول في:

المبحث الأول: تأصيل المشاع الإبداعي في القانون الأمريكي.

المبحث الثاني: المشاع الإبداعي في القانون الفرنسي والقانون المصري.

(٣٣) مادة ٢ من القانون المصري «قانون الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢».

المبحث الأول

تأصيل المشاع الإبداعي فى القانون الأمريكى

تمهيد وتقسيم:

الواقع أن القانون الأنجلوسكسونى حول حق المؤلف يركز على الجانب الاقتصادى لهذا الحق، ومن ثم لا يطبق الحق المعنوى للمؤلف. وبناء على ذلك، ينظر إلى حق المؤلف على أنه حق اقتصادى يدر عائد على المؤلف، وهذه هى غايته الرئيسية⁽³⁴⁾. ولهذا أشاع فى الكتابات الإنجليزية والأمريكية اصطلاح Creative Commons أى المشاع فى الملكية الفكرية⁽³⁵⁾ وهناك كثير من المبتكرين. والمؤلفين يستخدمون هذه الآلية التى يقصد بها الترخيص للتاجر أو الناشر أو حتى المشغل باستخدام واستغلال المصنف أو البراءة لتسويقه وتحقيق النفع العام.

وينظر فى ذلك إلى أن المال أو النقود وسيلة لتحقيق غاية اجتماعية money is a means to social end وليس النقود غاية فى حد ذاتها.

والواقع أن حق المؤلف يشبه بطاقة اليانصيب، إذ أن كل مؤلف له بطاقة وفى الغالب لا يكسب أحد، وإذا أرادت أن تشارك فى مؤلفك فإن العائد يكون هاماً.

إذن، الابتكار يكون نافعاً من خلال التعاون والاعتراف بحق المؤلف من خلال الروابط الإنسانية بين جماعات المبدعين وصالح الناس وسلطة الجماعة والتى تستطيع أن تغير العالم. أى التعاون بين الجماعة لابتكار شئ جديد، الجماعة التى يعرف بعضها الآخر، وتجتمع حول المصالح المشتركة.

بناء على ذلك نبحث فى المطلب الأول- محتوى المشاع الإبداعي فى الملكية الفكرية، وفى المطلب الثانى نبحث: الطبيعة القانونية للمشاع الإبداعي.

⁽³⁴⁾ Orian Brook et al, social mobility and openers in creative occupations since the 1970, www.journals.sagepub.com. 2022, Visited on 3-3-2023.

⁽³⁵⁾ Paul Stracey, Sarah Minchbffe Pearson, Made with creative commons, Ctrl, Alt delete books, Copenhagen, Denmark, 2017, p. 11 & seq.

المطلب الأول

محتوى المشاع الإبداعي فى الملكية الفكرية

لقد أراد الفقه الغربى التوصل إلى نوع من التوازن بين حق المؤلف وحق الجمهور فى الانتفاع والمعرفة، ومن هنا تم التوصل إلى المشاع فى الملكية الفكرية^(٣٦). ويهدف هذا النظام إلى المشاركة فى الأعمال المنتجة البشرية وهى تشمل الميراث الثقافى، التعليم، البحث، التكنولوجيا، الفن، التصميم، الأدب، الصيانة، التجارة وقواعد البيانات.

وقد كان ظهور شبكة المعلومات دافعاً جوهرياً لهذا النظام من المشاركة إذ أن شبكة المعلومات هى نوع من المال المشترك، المشاركة الرقمية أو المشاع الرقمية digital commons وقد استخدم الأفراد والهيئات الإشتراك والمشاع فى الملكية الفكرية وذلك للمشاركة واقتسام الموارد عبر شبكة المعلومات.

والمشاع يقصد به المشاركة فى الموارد والأعمال الاجتماعية والقيم التى تدير هذه الموارد.

وفكرة المشاع الإبداعي تعنى مشاركة ابتكارات وإبداعات المؤلف مع الجمهور والعامّة، وذلك من خلال رخصة تجيز الانتفاع بالعمل بشروط أسهل وأيسر من الرخص العادية^(٣٧).

ونرى أن المشاع الإبداعي يقصد به «اشترك الجمهور أو الغير مع المبتكر أو المؤلف فى ابتكاراته أو إبداعاته أو مؤلفاته، من خلال ترخيص معين، وبشروط محدده أيسر وأعدل من الشروط المعتادة».

وقد اتجه معظم المؤلفين إلى الأخذ بهذا النظام أى نظام التراخيص بالانتفاع أو المشاع من مبدعين، وهيئات بالتعاون مع التجار ويعنى ذلك العمل الاجتماعى وإدارة

^(٣٦) راجع فى ذلك المعنى د. خليل فيكتور تادرس: المشاع الإبداعي وحماية حقوق الملكية الفكرية، ٢٠٢٢، ورقة علمية غير منشورة.

^(٣٧) راجع فكرة المشاع الإبداعي عند لورانس ليسيج من خلال:

Lawrence lessig. "The Creative commons", MONTAN LAW REVIEW 65, n° 1 (2004): 1-14, Accessed 1-3-2023.

الموارد بشكل جماعى. مع جماعة المستعملين، ويخضع أولئك لمجموعة من القواعد والقيم التى توازن بين التكاليف وفوائد وأرباح المشروع وفوائد ومنافع الجماعة. ويعنى هذا النظام بإعطاء مكان هام للإطلاع العادل، الاستعمال والاستمرار. لقد كان أمام قانون حق المؤلف أن يختار بين ثلاث آليات لإدارة الملكية الفكرية:- الطريق المشترك (الإدارة الجماعية)، الإدارة بواسطة الدولة أى بواسطة الحكومة والإدارة بواسطة السوق.

وتعتبر الإدارة بواسطة الدولة وبواسطة السوق هى السائدة ومع ذلك، فإن الدولة لها دور هام لتحقيق النفع المشترك وتعمل القوانين واللوائح على تشجيع المشاركة فى الملكية وحق المؤلف والتجارة والتمويل. ويراعى فى الاشتراك أربعة عناصر: الأشخاص المعنية، العمليات التى يستعملونها، القواعد والنظم التى يضعونها لحكم الاستعمال- خصائص الموارد، والاستعمال الحالى للموارد، وعائد الاستعمال.

أولاً: خصائص الموارد:

يكون للموارد خصائص أو مكنات معينة تؤثر على طريقة استعمالها ولما كانت الملكية الفكرية نتاج ذهنى فهى موارد بشرية وهى موارد لا تنفذ عكس الموارد الطبيعية التى تنفذ وتكون قاصرة. أما الموارد البشرية فهى لا تنفذ وغير قاصرة وغير متزاحمة وهذا يصدق على الملكية الفكرية الرقمية، التى تقبل المشاركة من أكثر من طرف، ويمكن تخزينها، ونسخها وتوزيعها دون أن تنفذ وهذا يعنى أن هذه الموارد تكون حرة ومتوافرة.

مع ملاحظة أن الملكية الفكرية قد تأخذ الشكل المادى مثل الكتاب المطبوع أو الآلة المصنعة.

وترى الدولة، الموارد على أنها سلع تقدم قيم ونفع لرعاياها أما الجماعة فترى الموارد على أنها سلع مشتركة توفر الثروة المشتركة والنفع المشترك تجاوز حدود الدولة لتنتقل إلى الأجيال القادمة.

ثانياً: الأشخاص والإجراءات:

بصفة عامة، هناك طرق مختلفة لإدارة الموارد وتقوم الدولة من خلال موظفيها بإدارة الموارد. وفي حالة آلية السوق يكون الأشخاص المعنيون هم المنتجون، المشترون، البائعون، والمستهلكون، ويكون التجار وسطاء بين المنتجين والمستهلكين.

وتعمل آلية السوق على استخلاص أكبر ربح ممكن من الموارد.

أما حالة الإدارة المشتركة الجماعية حيث يضع المبتكرون الموارد ولا يكون هناك حاجة لإذن من الدولة أو من السوق. ويستطيع أى شخص أن يشارك فى المشاركة، ويحددون بأنفسهم حدود التزامهم، كمشارك، مستعمل أو مدير. ويشمل الأشخاص المعنيون ليس فقط المبدعون ولكن أيضاً المستعملون للموارد ومن يتأثر بعائد ونواتج الاستعمال. وتقوم الجماعة كلها بإدارة الموارد ويتطلب المشاع فى الاشتراك والملكية الفكرية الاعتراف بحق المؤلف والاعتراف بالشخص الكائن وراء الموارد.

ثالثاً: النظم والقواعد:

يؤدى التفاعل الاجتماعى بين الناس والإجراءات والعمليات المستخدمة بواسطة الدولة، السوق والجماعات التى تطور قواعد اجتماعية ونظم. وتحدد هذه النظم التراخيص، والحقوق وطرق تسوية المنازعات.

وتخضع الدولة للقوانين واللوائح وهى تؤثر على قواعد ونظم السوق وقواعد الجماعات من خلال القواعد التى تضعها.

أما قواعد السوق فهى تتأثر بالمنافسة بالنسبة للموارد النادرة. وتخضع قواعد السوق لقوانين الملكية، التجارة والمالية التى تضعها الدولة.

ويتأثر العموم والجمهور والجماعة بالقوانين والسياسات التى تضعها الدولة ولكن قواعد ونظم الجمهور والعامة تضعها الجماعة وهى تزن وتوازن التكاليف الفردية والأرباح لكل الجماعة ويكون الاهتمام والاعتبار للفاعلية الاقتصادية، والعدالة والدوام.

رابعاً: الأهداف:

توازن الدولة فى استعمال الموارد بين الاقتصاد والحاجات الثقافية والاجتماعية للمواطنين.

أما في الجماعة فإن الهدف يحدد بالوصول والإطلاع، العدالة، التوزيع، المشاركة، الابتكار والاستمرار والدوام.

والواقع أن هناك أكثر من مليار مصنف يخضع للمشاع والترخيص الذي يحقق المصلحة المشتركة، في العالم.

* المشاع البريطاني:

أنشئ نظام للترخيص بالملكية الفكرية في بريطانيا سنة ٢٠٠١ وذلك لتشجيع من يريد المشاركة في محتوى رقمي.

وقد وضعت صيغ للترخيص تجيز للمبدع الفرد أو الشركات والمنظمات والهيئات بأن تعطى إذنًا بحق المؤلف copyright permission لاستغلال المصنف أو الاختراع أو الابتكار.

الترخيص: License

قد عرفت مؤسسة المشاع الإبداعي ترخيص المشاع الإبداعي بأنه الترخيص الذي يسمح بتغيير شروط حقوق المؤلف من عبارة «كل الحقوق محفوظة» إلى عبارة «بعض الحقوق محفوظة»^(٣٨).

وقد عرفته في موضع آخر بأنه الترخيص الذي يوفر لكل شخص من الأفراد المبدعين، وحتى المؤسسات الكبيرة، طريقة محددة لمنح الجمهور إذن باستخدام أعمالهم الإبداعية وفق قانون حق المؤلف^(٣٩).

والحقيقة أن الترخيص هو ما يجيز للمرخص له أن يقوم ببعض الأنشطة، والتي كان لا يجوز له قانوناً القيام بها من قبل.

إذن، الترخيص يجعل الأنشطة غير المشروعة من الغير، مشروعة للمرخص له. وبناءً على ذلك يمكن تعريف الترخيص في المشاع الإبداعي بأنه «إذن من قبل المؤلف أو المبتكر، للمرخص له بالانتفاع ببعض الحقوق على مصنفه أو ابتكاره، مع

^(٣٨) موقع مؤسسة المشاع الإبداعي رابط:

<http://relativecommons.org.au/learn/howto.Accessd1-3-2023>

^(٣٩) موقع مؤسسة المشاع الإبداعي رابط:

<http://relativecommons.org.au/learn/howto.Accessd1-3-2023>

احتفاظ المؤلف أو المبتكر، ببعض الحقوق الأخرى»
وقد يكون للمرخص له الحق في المعرفة التطبيقية أى تطبيق الابتكار وتنفيذ
الاختراع مثل المعلومات، العمليات والآلة المصنعة أو المستعملة في النشاط
التجارى^(٤٠).

مثال ذلك:

- ١- المعلومات التقنية مثل الصيغة، الأساليب وإجراءات التشغيل.
 - ٢- المعلومات التجارية مثل قوائم المستهلكين وبيانات البيع والتسويق والبيانات المهنية وإجراءات الإدارة.
- والواقع أن أى معلومات تقنية، تجارية أو تجارة أو أى معلومات أخرى قد تكون
محلاً للحماية.

* صور الترخيص:

يأخذ الترخيص ثلاثة أشكال ويعبر كل منها عن الترخيص بلغة واضحة ومفهومة
من الشخص العادى.

والنوع الأول: من هذا الترخيص هو الترخيص المكتوب بلغة مبسطة ويمكن الرجوع
إليه دون حاجة لمحام.

النوع الثانى: هو الآلة القارئة The machine readable وهى تشير إلى أن
الموقع مشاع ومرخص ومعد بطريقة تستطيع أدوات الكمبيوتر وبرامج المعلومات أن
تعرف أنه مرخص.

والنوع الثالث: من الترخيص هو الترخيص المصاغ قانوناً والذى يحدد بنوده وحقوق
المتنازل وحقوق المرخص له.

وفى عام ٢٠١٥ كان هناك أكثر من مليار مصنف قد تم الترخيص بالانتفاع به وقد
تم الإطلاع على هذه المصنفات ١٣٦ مليار، ويستعمل الأفراد الفنانون، المصورون،
الموسيقيون وصناع الأفلام. وكذلك الأمر بالنسبة للمتاحف، الحكومات والصناعات

(40) Chondra Nath Saha, Sanjib Bhattacharya, Intellectual property rights: an overview and implications in pharmaceutical industry, journal of advanced pharmaceutical technology & research, 2020, p. 6 & seq.

والصانعون والناشرون.

ويعتبر ذلك اقتسام عطية وهدية مع الغير كوسيلة للمعرفة أو للتزود بالنفع الاجتماعي^(٤١).

وترى حركة الثقافة الحرة أن المشاع يقدم منافع جمة مقارنة بالقيود الواردة في قانون حق المؤلف.

* فوائد الرخص:

١- فتح أسواق جديدة.

٢- يفتح مناطق جديدة للدخل.

٣- التغلب على تحديات توطين التكنولوجيا في الأسواق المختلفة، خاصة في الدول الأجنبية، حيث تكون المخاطر والتكاليف منخفضة والاقتصاد في نفقات التوزيع والتسويق.

* منافع المرخص له:

(١) التوفير في النفقات وإزالة المخاطر المرتبطة بالتطوير.

(٢) الاستغلال السريع للسوق قبل تغيير السوق.

(٣) ضمان أن المنتجات هي الأحدث

وقد أنشأت منظمات غير حكومية تقدم رخص للمبدعين والمخترعين وذلك للتعاقد مع الجمهور.

أى أن المشاع يشمل الترخيص للمنتج نفسه، والترخيص للمستعمل بالمشاركة في الأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر ليتم نسخها وتحريرها والبناء عليها، وما إلى ذلك مع الاحتفاظ بحقوق الطبع والنشر للعمل الأصلي إذ يكفل المشاع مشاركة الجمهور والإذن لهم باستخدام الأعمال الإبداعية.

* وهناك أنواع من رخص المشاع مثل:

١- ترخيص CCBY: يسمح ذلك للمستعملين أو الجمهور بإعادة استخدام المصنف

(41) Tony Ciro, the scarcity of intellectual property, journal of information law, la Trobe University, 2005, p. 6 & seq.

- بتوزيع المواد وإعادة مزجها وتكييفها والبناء عليها بأى وسيط أو تنسيق، وإذا تم منح الإسناد إلى المنشئ أو المنتج فإنه فى هذه الحالة يسمح بالاستخدام التجارى.
- ٢- **ترخيص CCBY-SA**: يسمح هذا الترخيص للمرخص له بتوزيع المواد وإعادة مزجها وتكييفها والبناء عليها بأى وسيط أو تنسيق، وإذا منح الترخيص للمبتكر، فإن له حق الاستخدام التجارى.
- ٣- **ترخيص CCBY-NC**: يسمح هذا الترخيص للمستعمل بإعادة مزج، توفيق المصنف والبناء على المواد والوسيط أو النموذج لغرض غير تجارى إلا إذا كانت هذه الصلاحية للمبدع نفسه، فله الاستخدام التجارى ويكون ذلك فى حالة الترخيص بين المبدع والمنتج، ومن ثم يكون لكل منهما حق الاستغلال التجارى.
- ٤- **ترخيص CCBY-ND**: يسمح هذا الترخيص للمستعمل بأن ينسخ ويوزع المصنف فى أى وسيط أو شكل وذلك فى شكل غير متوافق، وذلك فقط إذا كان المبتكر هو المرخص له.

*** مزايا المشاع:**

هو أداة لتحويل المصنف إلى الدومين العام، مما يجيز للمبدعين التنازل عن حق المؤلف ووضع أعمالهم ضمن مجال وإطار الدومين العام. ويعطى ذلك للمستعملين توزيع، تعديل، تطبيق وتوفيق المصنف والبناء عليه فى أى دعامة أو نموذج دون أية شروط^(٤٢).

*** فلسفة المشاع فى الملكية الفكرية:**

ترجع الفلسفة المبررة لهذا الترخيص إلى عدم جدوى الاحتفاظ بكل الحقوق فى العبارة المشهورة: All rights reserved لماذا لا يسمح للجمهور باستخدام المصنف لأغراض غير تجارية والتي تكون ملائمة دائماً مثل تدريس باب أو أكثر منه للطلاب. إذن، الفلسفة هى أنه ليس هناك ضرر يلحق بالمؤلف، كما أن المشاع يضمن نشرًا وعرضاً كبيراً للمصنف.

(42) Mike Lariche, Creative Commons, diversifying your dis sertation, www.creative.comons.org, 2015. visited on 3-3-2023.

ويسمح ترخيص CCBY بالتوزيع والتعديل والإيجاز والبناء على المصنف بشرط أن ينسب ذلك إلى المؤلف الأصلي ويسمح ذلك بتخزين النص وشرحه، ويجب أن يظل النص سليماً دون تعديل في مجمله، يمكن فقط الإضافة أو الشرح. ويظل إدخال تعديل مشروط بالموافقة المسبقة للمؤلف.

إذن، يجوز النسخ والطبع والتوزيع للمرخص له^(٤٣). والواقع أن معظم المؤلفين لا يريد منع المستعملين من استعمال المصنف، يريد فقط أن يعزى وينسب إليه.

إذن، المشاع يمثل توازناً مع عبارة all rights reserved كل الحقوق محفوظة وفقاً لحق المؤلف الذي أنشأه القانون.

أى أن المصنف يجوز نسخه، توزيعه، نشره وإعادة تركيبه والبناء عليه، ويكون ذلك كله في إطار قانون حق المؤلف ويشمل حق المؤلف حق الإنتاج، النشر، الإعلام، التوصيل إلى الجمهور، التوفيق وترجمة المصنف. وتقرر المنظمة العالمية للملكية الفكرية أن حق المؤلف يشمل حق المبتكر على مصنفه الأدبي والفني ويشمل ذلك الكتب، الرسم، النحت، الأفلام، برامج الكمبيوتر، قواعد البيانات، الإعلانات، الخرائط والرسوم التقنية.

والواقع، أن المشاركة في المشاع تساعد في تطوير التعليم ونشر المعرفة^{(٤٤)(٤٥)}.

وقد أنشئت في الولايات المتحدة سنة ٢٠٠٢ منظمة غير حكومية لنشر قواعد المشاع في الملكية الفكرية^(٤٦).

وقد طور أداة قانونية واجتماعية للاتفاق بين المؤلفين وهيئات التعليم والهيئات

(43) Pradeep Kumar Misra, Creative commons licences benefits and implications in teaching and research, Research Journal Social Science, Panjab University, 2020, p. 196 & seq.

(44) Keistine Niedderer, Seymour Romoth Stokes, the role and use of creative practice in research and its contribution to knowledge, International association of design research, Hon Kong, 2022, p. 8 & seq.

(45) Cipriano Caloniceo, towards a multidimensional model of creativity, and analysis of six models of creativity and the creative process, ed lararexamen 2016, p. 17 & seq.

(46) James Baker et al, creative Commons for humanities and social science, monographe authors, www.openuk.com. 2002, visited 7-3-2023.

الجمهورية والطلاب والباحثين وذلك لسماح بالمشاركة وإعادة الاستعمال للمحتوى المنشور.

وقد وضعت قواعد الترخيص لتطبق في الولايات المتحدة، ولكنها تم تدويلها وذلك لتسهيل المشاركة في مليارات المصنفات.

ويسمح ذلك بترجمة هذه المصنفات إلى اللغات الوطنية والإطلاع عليها والعلم بها دون غرض تجارى وفقاً لقوانين حق المؤلف في الدول المعنية.

وهذه القواعد تأخذ شكل النسخة «3» Version3 التي وضعت سنة 2007. ويحدد الترخيص الأعمال المسموح بها والأعمال غير المسموح بها مثل النسخ، إعادة ترتيب المصنف، الترجمة، طبع المصنف لغرض تعليمي وليس تجارى.

* هل الترخيص بديل عن حق المؤلف؟

الواقع أن المشاع ليس بديلاً عن حق المؤلف، إنما هو يبنى عليه، ويأخذ بذات المدة المقررة لحماية حق المؤلف. ويسمح باتفاق المشاع للمؤلف أن يحدد ويضع شروط استعمال مصنفه، ويضمن ذلك الاعتراف للمؤلف بحقه في الأجر ونسبة المصنف إليه. وتبقى للمؤلف حقوقه المعنوية من نسبة العمل إليه والاحتفاظ بحق تعديل المصنف دون تدخل من المستعملين.

وقد وضعت قواعد المشاع القانونية لتسمح بالإطلاع الحر وقد استعملت هيئات التعليم والتربية هذه الآلية وذلك لاستخدام حقوق المؤلفين وطبعها وتزويد الطلاب بها لعدة سنوات.

ويظل للمؤلف المبتكر حق طبع مصنفه وبيعه في نفس الوقت الذى يطبق عليه اتفاق المشاع فى الملكية الفكرية.

وفى هذه الحالة تكون هناك نسخ من المؤلف PDF مجانية، ويبقى للمؤلف الحق فى بيع النسخة المطبوعة فقط.

من ناحية الأجر المستحق للمؤلف عن إتاحة كتابه أو مصنفه وفقاً للمشاع الإبداعي Commons creatives، فإن ذلك يعتمد على بنود الاتفاق المدرجة فى وثيقة المشاع الإبداعي الموقعة بين المؤلف والهيئة التعليمية أو الثقافية.

وأهم هذه الصيغ CCBY وهو يسمح للمرخص له بأن يطبع المصنف وينشره ويعيد ترتيبه، وقد يقوم باستغلاله لغرض تجارى إذا نص الاتفاق على ذلك مع حفظ حق المؤلف فى الأجر عن ذلك^(٤٧).

ويتم ذلك من خلال إصدار دورى أو مختارات أو موسوعة يتم فيها تجميع العمل بأكمله بشكل غير معدل إلى جانب مساهمة أخرى أو أكثر.

وقد يتم إعداد مصنف مشتق مثل المصنف الذى يضم تراجم أو إيضاح للمصنف الأصيل، وشرح له دون إدخال تعديل على النص الأصيل، فهو يقوم على العمل القائم الأصيل ذاته مثل الترجمة، الترتيب الموسيقى، العمل الدرامى، صور الانفعال، تسجيل الصوت، طبع الرسم، الاختزال أو أى شكل آخر يتم نشر المصنف فيه وتحويله أو تطويعه.

والمؤلف الأصيل Original author هو المؤلف الذى ابتكر العمل. أما المصنف، فهو حق المؤلف أى المحتوى الذى يحميه حق المؤلف المعروف وفقاً لأحكام الترخيص.

أما المرخص له فهو الفرد أو الهيئة التى تستخدم هذا الترخيص، كأداة تعاقدية والذى يكون له إذن صريح باستعمال المصنف وفقاً لبنود هذا الاتفاق.

ولا يقيد الترخيص حقوق الاستعمال العادل fair use rights ولا ينقص أو يقلل أى حقوق ناشئة عن الاستعمال العادل أو البيع الأول أو القيود الأخرى الواردة على الحق الاستثنائى للمؤلف، وذلك طبقاً لقانون الملكية الذهنية الواجب التطبيق.

* ويكون للمرخص له:

١- إنتاج ونشر المصنف، إدماج العمل فى مصنف مشترك وإعادة طبعة كما هو كائن فى المصنف المشترك.

٢- أن ينشئ ويطلع وينتج مصنفاً مشتقاً derivatives works بشرط أن تكون هناك حدود فاصلة بين النسخة المترجمة من المنصف والنسخ المترجمة من مصنفاً أخرى.

٣- توزيع النسخ أو التسجيلات الصوتية، والتنفيذ للعمل وذلك بالبث الصوتى.

(47) CC, what are creative commons licences? www.wur.nl.com. 2021, visited on 7-3-2023.

٤- توزيع النسخ أو التسجيلات الصوتية أو العرض العلني أى الأداء العلني وذلك بالأداة الرقمية.

وبالنسبة لأجر المؤلف يترك هذا البند لمطلق الاتفاق بين المؤلف والمرخص له. تظهر السوابق القضائية أن رخص المشاع الإبداعي أو الابتكاري هي بمثابة عقد ملزم بين الطرفين يجب الالتزام به، كما أنه يترتب مسؤولية الطرف المخالف^(٤٨). إذن، الهدف من المشاع هو تسهيل الإطلاع على المصنفات الأدبية وذلك بالإذن المسبق^(٤٩).

* المخاطر:

هناك العديد من الصيغ القانونية المتاحة وهي ذات بنود غير محددة بدقة مثل بند إعادة ترتيب المصنف أو البند الذي يجيز تحويله إلى مصنف مشتق. ولهذا يكون من المطلوب هو وضع صياغة محكمة ونصوص دقيقة لا تقود إلى التضحية بحق المؤلف.

كما أن تعدد الصيغ يقود إلى الخلط ويقود إلى نوع مخالف للمشاركة وذلك بالتوسيع في سلطة المرخص له.

ومن ثم فإن المشاع هو اتفاق خاص مقترح على الجمهور يبرم بين المؤلف أو مجموعة من المؤلفين وبين فرد أو هيئة أو مؤسسة يسمح لهم باستعمال حقوق المؤلف ونشرها أو الاستفادة من محتواها دون غرض تجاري.

إذن، هي شكل لاستغلال الحقوق الناشئة عن حق المؤلف دون الاستغلال التجاري. وقد أعدت منظمة المشاع صيغ الاتفاق وذلك بهدف إشباع الجماعات المختلفة التي تريد المشاركة في العمل وإعادة استعماله بشكل ميسر وأكثر يسراً من ذلك المقرر بقانون حق المؤلف.

وهذه الصيغ ليست صيغ قانونية ملزمة. هي مجرد نماذج تقدم عدة وسائل لتوزيع وإعادة استعمال المصنف وتطوير النفع المشترك. إن الهدف من المشاع هو تقديم بديل

(48) Molody Herr, The interpretation of creatives common licences by us federal courts, Journal of Academic Librarianship, 2020, n° 47, p. 101 & seq.

(49) Melanie Dulong de Rosnay, creative commons licences legal pitfalls: incompatibilities and solutions, Institute for Information Law, Amsterdam, 2010, p. 3 & seq.

ميسر على حق المؤلف الكامل.

ونسعى للوصول للتحالف بين أصحاب المكتبات الناشرين والفوضويين المحاربين لأنشطة السوق وبين أنصار السوق الحرة.

إن المشاع ينقصه التحديد الواضح لشروط الإطلاع الحر على المعرفة المحمية.

يجب أن يحدد الاتفاق تعريف واضح لحرية الإطلاع والاستعمال لتفادي عدم ملاءمة الأعمال والمصنفات للأغراض التعليمية.

وأن يقدم مرشد ودليل للمستعملين بدلاً من خلق تكاليف للإطلاع أو عوائق للدخول والوصول عندما تكون هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اختيار الترخيص أو استعمال المال المرخص به.

وأياً ما كان الأمر، فإن المشاع في الملكية الابتكارية أو المشترك الابتكاري أصبح ظاهرة عالمية على النموذج الناجح لإنشاء وتوزيع وتركيب حقوق المؤلف وذلك من خلال وسط بيئة موقع الشبكة العنكبوتية الدولية.

وتهدف إلى التمكين والمشاركة السريعة والتعاون في عمليات مستمرة في مصنفات المؤلفين.

وهي تقوم على الفكرة المثالية، التعاون أو المشاركة في الاحتكار بين المؤلفين والجمهور على نطاق واسع مع حفظ حق المؤلفين⁽⁵⁰⁾.

ويجب أن تكون نية المرخص واضحة ومحددة، بحيث لا يكون هناك خلاف على نطاق الترخيص⁽⁵¹⁾.

ويقدم المشاع الإبداعي أو الابتكاري توازناً بين حقوق المؤلفي حيث يكون لهم القدرة على الاختيار بين مجموعة مختلفة من القواعد الواجبة التطبيق على استعمال حقوقهم وبين حقوق المستعملين أي الجمهور The public إذ يقدم له عالم من المصنفات والتي يمكن استعمالها دون الدخول في قواعد قانونية معقدة مقررة بقانون حق المؤلف⁽⁵²⁾.

(50) Michal Kosciak, Joromier, Dangers of over-enthusiasm in licencing under creatives commons, Masaryk University Journal of Law and Tecknology, 2013 january, n° 2, p. 201 & seq.

(51) J. L. Horrison, Creativity orcommsns a comment of pofessor lessig, Florida Law Rev. 203, p. 16.

(52) Sa Scha scheuren, Aspects of copyright law in the united states, www.academia.edu, 2020, vidited on 7-3-2023.

وبناء على ذلك نبحث فى المطلب الثانى: الطبيعة القانونية للمشاع الإبداعى.

المطلب الثانى

الطبيعة القانونية للمشاع الإبداعى

تنشئ قواعد المشاع الإبداعى أو الابتكارى حركة واسعة من التمرد ضد حقوق المؤلف المطلقة أو الواسعة.

وهى تبنى طبقة مرنة ومعقولة من حقوق المؤلف فى مواجهة القواعد المقيدة المتشددة.

وهى تأخذ شكل المذكرات، العقود والتراخيص، وهى تسمح بالاستعمال المعقول والعدل للمصنف، والذى يكون محلاً للملكية الكاملة للمؤلف.

ويعطى المشاع للمستعملين حق إنتاج المصنف، نشره، توزيعه، أدائه وعرضه علانية، وذلك وفقاً لبعض الظروف كما أن بعض الرخص تجيز للمستعملين استعمال المصنف فى شكل اشتقاقى يقوم المستعملون بابتكاره. وتختلف تفاصيل الاستعمال المأذون به، ويجب أن تظل فى إطار المتفق عليه.

وهكذا فإن المشاع يودى إلى ترك المؤلفين بعض حقوقهم للجمهور مما يودى إلى خلق وتطوير محتوى نصف مشترك أو عام. وهنا تكون الملكية مشتركة من الحقوق الخاصة والملكية العامة ويكون كل منهما هاماً ومتفاعلاً ومتشابكاً.

ويستعمل المشاع نظام المجال المفتوح فى الملكية ونظام نصف المشترك الذى عرف فى أوروبا الشمالية.

إن المشاع هو محاولة جديدة مبتكرة لخلق طبقة وشريحة من الأعمال والمصنفات الابتكارية التى تخضع أصلاً لمجموعة مختلفة من قوانين حق المؤلف.

ويسمح المشاع بالاستعمال العام الواسع مقارنة بالاستعمال الضيق وفقاً لقانون حق المؤلف.

وتسمح بالاستعمال الواسع للمصنف مع الحفاظ نحو الملكية الخاصة على المصنف. ويسهل القانون المشاع وذلك بإنشاء محتويات نصف عامة من المصنفات، ويدعم ذلك أن المالك المؤلف يحتفظ بحق الملكية الخاصة وفى نفس الوقت يقبل استعمال الجمهور للمصنف وأن هذا الحق لا يمكن الرجوع فيه.

من ناحية أخرى، فإن معظم هذه الرخص تحدد الأجر المستحق للمؤلف، وتقرر

احترام الحقوق المعنوية للمؤلف^(٥٣)،^(٥٤).

إذن، المشاع يضع قيود على حق المؤلف، خاصة قواعد حماية حق المؤلف ويضع تراخيص لاستعمال المصنفات والتي تعتبر تعبيراً عن المعرفة مثل الرسوم البيانية، الصور الوثائقية أو المصنفات التي تستعمل لأغراض البحث^(٥٥).

ويمثل هذا الترخيص نقل جزء من حقوق الملكية إلى المرخص له وذلك بناء على عقد المؤلف، أى بموجب العقد المبرم بين الطرفين.

إذن، هو نوع من العقد الذى يبرم بين الطرفين.

لذلك نرى أن فكرة المشاع فى الملكية الفكرية فكرة لم تشيع فى الفكر القانونى العربى وهى اقتراح عقد بين المؤلف وبين الجهات الراغبة فى استعمال المصنف.

وبموجب هذا العقد يتنازل المؤلف عن تقييد استعمال مصنفة ويجيز للهيئة أو المؤسسة أو الجامعة استعمال مصنفة، طبعة، نشره، إعادة ترتيبية أو تحويله إلى مصنف مشتق.

ويحدد العقد المدة الزمنية التى يسرى فيها الاتفاق ويلزم الطرفين وحقوق المؤلف وأهمها دوام نسبة العمل إليه وعدم تعديله، إلا بموافقته.

إذن، هو تقييد لحق المؤلف بحيث تتحول صيغة كل الحقوق محفوظة إلى صيغة بعض الحقوق محفوظة.

ولننظر الآن فى تنظيم هذا المشاع الإبداعى أو الابتكارى فى إطار القانون الفرنسى والقانون المصرى، فى المبحث الثانى: ومدى جواز تطبيق ذلك فى مصر.

(⁵³) Luice Gubault, Creative commons, keep it simple, www.ivir.nl 2020, visited on 8-3-2023.

(⁵⁴) Melaine Dulong de Rosnay, Creative commons licences legal pitfalls: incompatibilities and solutions, op. cit., p. 30.

(⁵⁵) Gregor Hagedron et al., Creative commons licences and the non commercial condition: implication of the reuse of biodiversity information, www.ncbi.nlm.gov.2011 visited, 8-3-2023.

المبحث الثانى

تنظيم المشاع الإبداعي فى القانون الفرنسى والقانون المصرى

تمهيد وتقسيم:

يهتم القانون الفرنسى بالحق المعنوى لحق المؤلف وصلاحياته من نسبة المؤلف إلى المبتكر وحق النشر وحق التعديل.

ومن ثم فإن المشاع فى الملكية الفكرية لا يعتبر معروفاً بشكل كبير فى القانون الفرنسى.

وينظر إليه على أنه نوع من المشاركة فى المصنف أى المشاركة فى الاستعمال ومن ثم فإن القانون الفرنسى يقر بحق المؤلف وحق الملكية الذهنية على إطلاقها، ويعتبر حفظ كافة حقوق المؤلف سواء فى الجانب المادى أو الجانب المعنوى هو الأصل العام.

أما القانون المصرى لم يتعرض بصورة مباشرة أو واضحة للمشاع الإبداعي، وإن كان قد تحدث عن حق المؤلف بصورة كاملة فى كل جوانبه، مما يستوجب اقتراح تنظيم المشاع الإبداعي فى مصر والدول العربية على ضوء الدراسة المقارنة.

بناء على ذلك، نبحت فى المطلب الأول: المشاع الإبداعي فى القانون الفرنسى.

ونبحث فى المطلب الثانى: المشاع الإبداعي فى القانون المصرى.

المطلب الأول

المشاع الإبداعي فى القانون الفرنسى

لا يعرف القانون الفرنسى المشاع فى الملكية الفكرية، ورفض المشاع، إذن أن هذه الفكرة قد ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية. ومع ذلك، بدأت هذه الفكرة فى الانتقال إلى القانون الفرنسى.

والواقع أن الفكرة ليست غريبة على الفقه الفرنسى فهى تقوم على اختيار المؤلف بين عدة طرق وأساليب للتعامل مع الجمهور وتمكين، الإطلاع على المصنف والاستفادة

منه، دون الإخلال بالحقوق المعنوية للمؤلف⁽⁵⁶⁾.

كما أن ظهور شبكة المعلومات منذ ١٩٨٠ والمواقع الإلكترونية قد أوجدت وسائل جديدة لطبع ونشر وتبادل المصنفات.

وتقوم هذه الأساليب الجديدة على أساس المشاركة والتعاون.

إذ أن التكنولوجيا الرقمية تيسر الطبع والنشر وتسهل الترتيب أو خلق وإنشاء مصنفات مشتقة وذلك بالاستناد إلى المصنفات السابقة. كما أن الانترنت يسهل التفاعل والتعاون بين الأفراد من الدول المختلفة عبر العالم وذلك لإنتاج برامج الحاسوب والمحتويات والسماح بنشرها على نطاق واسع. وقد ساعد هذا التطور على ابتكار مصنفات ذهنية موجهة إلى أكبر عدد من الأشخاص وساعد على ردم الفجوة بالتدريج بين المؤلفين والمستعملين⁽⁵⁷⁾.

والواقع أن هناك ملايين المصنفات التي تم نشرها على شبكة المعلومات من خلال البروتوكولات المبرمة مع المؤلفين.

وقد ظهرت رخص برامج المعلوماتية Les licences de logiciel libre ورخص أخرى مثل ترخيص الوثائق الحر GNU free documentation licence سنة ٢٠٠٠ وهو يعمل على نشر التراخيص لتسهيل الإطلاع على كتب الجيب والفن.

واتجه التطور نحو التراخيص باستعمال المحتويات وقد يسر ذلك نشر المحتويات المعقدة أو ذات الاتجاهات والموضوعات المتنوعة مثل برامج الحاسوب، كتب البرمجة إذ أن نشرها يحتاج لتدخل الخبراء.

كما أن هذه الرخص يسرت إنتاج وابتكار مصنفات جماعية تعاونية أو تشاركية مثال Wikipedia والتي بدأت سنة ٢٠٠١.

من ناحية أخرى، تساعد هذه التراخيص على نشر المصنف على نطاق واسع وتوزيعه على نطاق العالم، ويساعد ذلك على المشاركة في المعارف والمعلومات ونشر

⁽⁵⁶⁾ Pradeep Kumar Misra, Creative Commons licenses, benefits and implications in teaching and research journal, Social sciences, Punjab University 2020, n° 2, p. 196 & seq.

⁽⁵⁷⁾ Prinavera de Filippi, Isabelle Ramade, les licences creative commons libre choix ou choix libre? Ed. Hal, open science 2022, p. 6 et s.

المصنفات ذات التقدير لدى الجمهور.

وقد تأثرت فرنسا بظهور تراخيص مثل open content المحتوى الحر licence
١٩٩٨، وترخيص النشر المفتوح الحر open publication licence ١٩٩٩، حيث
امتد النشر إلى المصنفات العلمية وليس مجرد برامج المعلوماتية.
وقد ظهرت حركة الإطلاع المحلي والعام في فرنسا سنة ٢٠٠٠ ونظمها Antoine
.Moreau

وقد أوجد ذلك رابطة قوية بين الحرية والابتداع والإطلاع وقد أوجد ذلك ترخيص
جديد باسم licence d'art libre سنة ٢٠٠٠.
وقد قيس هذا الترخيص على نموذج الترخيص ببرامج المعلومات الذى طبق فى
مجال الآداب والثقافة^(٥٨).
وقد كان الهدف هو نشر المصنفات بشروط أيسر من تلك التى يضعها حق
المؤلف.

وفى سنة ٢٠٠٠ وضعت رخص أو ترخيص L'Ethymnics free music
licence وفى سنة ٢٠٠١ أنشئت رخصة electronic frontier foundation وذلك
لنشر المصنفات الموسيقية.
وقد أدى تعدد الرخص إلى الخلط لدى المؤلفين وصعوبة الاختيار ونقص التنسيق
حول الرخص المتعددة.
وهذا التضارب قلل من جمع المصنفات ودمجها، خاصة بالنسبة لإمكانية إنشاء
مصنفات مشتقة^(٥٩).

وقد ظهرت قواعد المشاع الإبداعي أو الابتكارى فى الولايات المتحدة سنة ٢٠٠٢،
كما سبق أن أشرنا وهى تقترح على المؤلفين ثلاثة قواعد أساسية: الاستعمال غير
تجارى، خطة التعديلات، المشاركة فى المصنف ذاته بحالته.
كما أن هذه القواعد تقر النسب والأبوة للمؤلف نحو مصنفه.

⁽⁵⁸⁾ <http://ortlibre.org.27-3-2023>.

⁽⁵⁹⁾ Melanie Dulong Rosnay, Creative Commons licesnces legal pitfalls: in compatibilites and solutions, op. cit., p. 14 & seq.

وترجع الفكرة إلى أن البروفيسير Laurence lessig في جامعة Duke منظمة Organization creative commons وذلك بالمشاركة مع العلماء الآخرين من الجامعات الأخرى، وهي منظمة لا تهدف إلى الربح هدفها تسهيل نشر المصنفات والمشاركة فيها^(٦٠).

ويقع مقر المنظمة في Mountain view في كاليفورنيا.

وقد حاول المؤسس الجمع بين قواعد القانون والتقنية والنظم الاجتماعية والسوق في تنظيم الشبكة واحترام الحقوق الأساسية لرواد شبكة المعلومات، وعمل على نقل ترخيص الاطلاع الحر على برامج المعلومات إلى المصنفات الأدبية والفنون والموسيقى.

وقد نشرت المنظمة سنة ٢٠٠٣ تراخيص تهدف إلى تقليل العقوبات القانونية في مواجهة النشر والتداول والحركة الحرة للأعمال الذهنية وذلك من خلال أدوات قانونية وفنية مبسطة. ويسمح نظام المشاع الإبداعي أو الابتكاري للمؤلفين بأن يعطوا بعض الحقوق بشكل مسبق للمستعملين والجمهور على خلاف قيود حق المؤلف وفقاً للقانون التشريعي لسنة ١٩٩٨ الأمريكي. ويستطيع الجمهور ممارسة هذه الحقوق دون أن يطلب إذن مسبق أو لاحق وهذه الرخص تخاطب المؤلفين الذين يرغبون في مشاركة أعمالهم لزيادة المشاهدة والذين يكون لهم اهتمام بإثراء الذمة الثقافية للمحتويات التي يمكن الإطلاع عليها بحرية.

وفي المقابل، فإن القانون التقليدي لحق المؤلف يعطى له حماية كل حقوقه "tous droits reserves"، فإن المشاع الإبداعي أو الابتكاري يهدف إلى احتفاظ المؤلف بجزء فقط من هذه الحقوق^(٦١).

والهدف هو التقليل من الآثار السلبية للحقوق الاستثنائية للمؤلف وهذه الآثار تعرقل الإطلاع الحر على المصنفات.

وقد تطورت المنظمة الأمريكية وأصبح لها أكثر من مائة فرع في ٧٢ دولة.

(60) P. Aigrain, les licences, creative commons, origine, developpement, libites et opportunités, www.vecam.2005, visited, 7-3-2023.

(61) Y. Benkler, H. Nissenbaum, Commons based on peer production and virtue, Journal of politcal philosophy 2006, n° 14, p. 394-419.

وقد أنشئ لها فرع في فرنسا بواسطة مركز دراسات وبحوث العلوم الإدارية والسياسة في جامعة باريس ٢، سنة ٢٠٠٤ وهي وحدة مختلطة يشارك فيها المركز الوطنى للبحوث العلمية.

وهذه الرخص تشترك في خواص مشتركة هي النشر الحر والتوزيع، غير التجارى للمصنفات في الشكل الأصيل.

وتختلف الرخص في درجة الحرية الممنوحة للمستعملين وذلك لإشباع رغبات المؤلفين المختلفين.

*** وتقوم هذه الرخص على أربع أسس:**

١- يحظر الإنتاج التجارى أى الاستعمال لغرض تحقيق ربح.

٢- لا يجوز التعديل فى المصنف.

٣- يكون المصنف بذات الحالة.

٤- المشاركة فى المصنف بذات الشروط.

وهناك رخص BYNC-ND, BYNK-SA, BYNC, BYND, BYSA, BY

وتأخذ صيغة النموذج النصى، العقد المفصل الموجه إلى الفقهاء. ملخص مشروح مفهوم من قبل الكافة، ويتم وضع جزء من التقنين آلياً تحت تصرف الأطراف، وفقاً للمعيار المختار بواسطة المؤلف، بحيث يستطيع المؤلف الذى يرغب فى الأخذ بالمشاع الإبداعي أن يضعه على موقعه حيث يوجد المصنف وذلك لتسهيل البحث أو تحديد محركات البحث.

ويتم الأخذ بنظام الإشارة أى وضع إشارة على الموقع تحدد الشروط التى يخضع لها استعمال المصنف.

ويهدف نظام المشاع إلى التوفيق بين رغبة الكاتب فى الاحتفاظ بدرجة عالية من السيطرة على مصنفة وإعادة استعمال المصنف والحاجة المبسطة للمعرفة التى يعبر عنها المؤلفون والمستعملون.

وهناك رخص الأعمال الموسيقية، رخص الاقتباس والإطلاع sampling والاقتباس غير التجارى وذلك لنشر المصنف.

وهناك ترخيص public domain dedication, founders copyright licence وهي تهدف إلى الوصول بوضع المصنف في الملك العام بحيث يتنازل المؤلف عن كل حقوقه بعد عدة سنوات كما أن هناك تراخيص خاصة بالدول النامية developing nations licence وهي تقترح شروطاً أيسر لاستعمال المصنفات وإعادة نشرها في الدول النامية.

ويطلق على العقد الموقع وفقاً للمشاع الابتكاري contrat public creatives common, CPCC، يكون المصنف محمياً بقانون الملكية الفكرية والحقوق المشابهة وحقوق منتجي قواعد البيانات أو أي قانون آخر واجب التطبيق. ويكون أي استعمال آخر للمصنف غير المأذون به بموجب العقد محظوراً. ويعنى الإطلاع على المصنف قبول العقد.

المصنف هو العمل الذهني المحمي بواسطة قانون الملكية الفكرية أو أي قانون واجب التطبيق، والذي يتاح وفقاً للعقد، المصنف المشترك هو المصنف المجتمع في شكله الكامل غير المعدل ومجمع في مجموع جماعي بمساهمات أخرى وهي تكون في ذاتها مصنفات منفصلة ومستقلة مثال المطبوعات الدورية والموسوعات.

* المصنف المشتق:

هو مصنف يتم إنشاؤه انطلاقاً من مصنف وحيد أو مصنف وحيد ومصنفات أخرى موجودة من قبل مثال ذلك التراجم، الترتيبات الموسيقية، القطع المسرحية والأدبية، الأعمال السينمائية، التسجيلات الصوتية أو الطبع بواسطة فن أو أي وسيلة أخرى والملخصات وأي وسيلة أخرى يتم فيها إعادة ترتيب المصنف أو تحويله أو توقيفه. والمؤلف الأصلي هو الشخص الطبيعي الذي يبتكر المصنف ويقر المتعاقدون بنسبة المصنف إليه، ويعدم الاستعمال التجاري والمشاركة في العمل الأصلي كما هو. ولا يهدف المشاع الابتكاري إلى استنفاد حقوق المؤلف وفقاً لقانون الملكية الفكرية. ويكون للمرخص له طبع المصنف، دمج في العديد من المصنفات الجماعية وأن ينشئ ويطلع المصنفات التي يطلق عليها اسم المصنفات المشتقة.

ويكون له أن يوزع النسخ أو التسجيلات ويعرضها ويؤديها ويقدم المصنف للجمهور

بواسطة كل وسيلة أو أداة فنية بما في ذلك دمجها في المصنفات الجماعية. وينشر ويوزع للجمهور نسخ وبرامج صوتيات من المصنفات المشتقة بواسطة أى أداة فنية وتمارس الحقوق السابقة بواسطة كل أنواع الدعامات. ولا يجوز للمرخص له التنازل عن هذه الحقوق إلى الغير^(٦٢).

موقف الفقه المعارض للمشاع الإبداعي:

يرى بعض الفقه الفرنسي أن هذا النوع من الترخيص يضر بحقوق المؤلف ويرى أن أى من رخص المشاع الإبداعي أو الابتكاري ليس مفيداً، إلا إذا كانت تسمح بمقايضة أولئك الذين يخالفون شروط هذا المشاع^(٦٣).

والواقع أن المصنفات التي تخضع للمشاع ليست خالية من الحقوق وهي بجانب تسهيل الاستعمال فإنها تبقى على بعض القيود مثل النسب، عدم الاستعمال التجاري، منع المصنفات المشتقة، المشاركة في العمل المطابق دون تعديل.

أى أن كل الحقوق المحفوظة تتحول إلى بعض الحقوق المحفوظة التي تظل متجذرة في قانون حق المؤلف، ويكون المشاع الإبداعي أو الابتكاري نموذج للمشاركة.

ويمكن الأخذ بالمشاع الإبداعي أو الابتكاري الصفرى CC0 وهو أداة يعلن بها المؤلف creative commons zero عن نيته وضع المصنف في الدومين العام وان يتنازل عن كل حقوقه كمؤلف خلال مدة معينة.

وهذه الآلية آلية فعالة ضد القرصنة وتمنع الأفراد من القيام بأى عمل غير مشروع ضد المصنف.

وبذلك يمكن إنشاء مجال عام حتى لو كان القانون الفرنسي يحظر التنازل عن الحق المعنوي.

وقد أدت رخص المشاع إلى خلق رصيد هائل من المصنفات يجاوز المليار مصنف وهي أموال مشتركة ثقافية والواقع أن القواعد القانونية تحكم الروابط البشرية بتناغم ubi

(62) Share Alike 2.0, Creative commons, attribution, non commercial, www.spdx.org,2022. visited on 8-3-2023.

(63) Dardot, laval, jeter le, creative commons avec l'eau du copyright, www.scinfдон.com,2013, visited on, 8-3-2023.

حيث يوجد المجتمع يوجد القانون *societas, ubi jus*.

ونجحت صيغ المشاع الإبداعي أو الابتكاري في حكم الروابط بين الملايين من الأشخاص، تقوم بذلك كل يوم دون أن تتولد عنها منازعات ويدل ذلك على نجاح هذه الصيغ.

ويخضع المشاع الإبداعي أو الابتكاري لقواعد مجتمعية وليس لقواعد الإكراه التشريعي وقد نصت النسخة الرابعة من التراخيص على فسخ العقد تلقائياً إذا تم الخروج على أحكامه.

وأوجدت طريقة لتسوية المنازعات هي التسوية الودية. وبناء على ذلك نشأت حركة النسخ والإطلاع وليس حق المؤلف.

وقد حلت محل القواعد التشريعية قواعد الآداب والشرف، آداب المهنة، احترام السر ويضبط ذلك الاستعمال حتى دون لجوء إلى القضاء^(٦٤).

ومع التحول الحادث في القانون الفرنسي أو ما يطلق عليه البعض أمركة القانون الفرنسي *americaisation* في مجال حق المؤلف *du droit de droit d'auteur* يثور التساؤل، هل التطور الأمريكي يختلف عن واقع القانون الفرنسي؟

نجيب على هذا السؤال في الفقرات التالية:

*** وضعية القانون الفرنسي:**

يدور الخلاف حول جوهر حق المؤلف هل المؤلف يحجب المعلومات عن العامة والمعارف أم أن حقه يتركز في نسبة المؤلف إليه وكفالة أجر عادل له؟
ويمنح القانون المؤلف حق عيني على المصنف، كما أنه يعطى له حق معنوي ويشكل ذلك نوع خاص من الملكية^(٦٥).

ويرى أنصار المذهب النفعي أن إعطاء حق المؤلف حق الاحتكار في الحماية ومنع الاستعمال دون إذن مسبق يؤدي إلى عدم تشجيع الابتكار.

(64) Joel Dongmo, Droit d'auteur et accès à la connaissance, thèse, Nantes, 2020, p. 249 et s.

(65) M. Vivant, J. M. Bruguier, Droit d'auteur et droits voisins, éd. Dalloz, Paris, 2015, p. 33.

أما النظرية الاجتماعية فتري أن حماية حق المؤلف حماية وظيفية أى يتعلق الأمر بمفهوم وظيفى لحق المؤلف ويقود ذلك إلى تشجيع المؤلف وتوزيع المصنف لتيسير التقدم.

ويؤيد هذا المنظور النظرية التعاقدية لحق المؤلف وهى ترى أن المصنف نتاج تعاقد بين الجماعة وبين المبتكر، والذي يعطى المؤلف الحق فى المكافأة كدين على عاتق المجتمع^(٦٦).

ومن ناحية أخرى، فإن حق المؤلف يحتج به فى مواجهة الغير، باعتباره عنصراً فى النظام القانونى ويحتج به فى مواجهة الكافة^(٦٧).

ويلاحظ أن حق المؤلف يقوم على الاستثنائية أى حق المالك فى التصرف فى الشئ ويعطى له الاستثناء بكل منافع الشئ والحرية فى الانتفاع بهذه الفوائد.

وبناء على ذلك، يكون أى شكل آخر من الانتفاع غير فعال ومن ثم فإن حق الإطلاع أو المعلومات الذى يرد عليه لا يكون سوى حق ارتفاق.

إذن يدعم الاستثنائية والاحتجاج والنفاذ لحق المؤلف.

ويعطى الاحتجاج والنفاذ للمؤلف حق منع أى اعتداء على حقه^(٦٨).

والواقع أن اعتبار حق المؤلف ملكية يصطدم بالحق فى المعرفة وحرية التعبير والنشر.

ولهذا ذهب البعض إلى اعتبار حق المؤلف من شريحة جديدة هى الحقوق الذهنية ذات الخصائص التى تحمى الابتكار ولا تنكر حق المجتمع^(٦٩).

فى المقابل، يقف حق الإطلاع والمعرفة كحق أساسى من حقوق الإنسان وحق كل

(٦٦) A. Abello, la licence, instatement de regulation des droits de propriété interllectuelle, éd. LGDT, 2008, p. 11 et s.

(٦٧) J. Ghestin, C. Jamin, M. Billaut, les effets du contrat, 3ème éd. LBDJ, 2001, n° 724.

- Y. Leroy, la notion du droit, Rev. Droit et sociétés, 2011, p. 717.

(٦٨) E. Bouchet- Le Mapian, Propriété intellectuelle et droit de propriété, droit comparé anglais, allemand et Francais, Purennes 2013, p. 277.

(٦٩) J. Smiers, M. Van Schijndel: un monde sans copyright, et sans monopole, in libro veritas, juin, 2012, p. 2 et s.

فرد أن يشارك في الحياة الثقافية في وطنه وحرية التعبير وتطوير المجتمع. وقد قاد ذلك إلى التخفيف من الحق المعنوي للمؤلف، والسماح بحق الإطلاع الشخصي الذي لا يستهدف الغرض التجاري.

وهذا قد تقرر صراحة باتفاقية الجوانب التجارية للملكية الصناعية APPIC، خاصة في مجال الصحة، الغذاء وتطوير المصلحة العامة في المجالات الحيوية^(٧٠).

بناء على ذلك، تكون هناك رابطة بين حق المؤلف وحق المشاركة في الحياة الثقافية والمشاركة في التقدم العلمي وتطبيقاته.

إذن، يجب أن تسهل الحماية الممنوحة لحق المؤلف المشاركة الثقافية والتقدم العلمي. إذن، يقدر حق المؤلف وفقاً لأسس قانون حق المؤلف، وهذا يقرب حق المؤلف إلى حق في المعرفة *droit la connaissance*.

وتعتبر المعرفة مال يكون من المستحيل منع الوصول إليه، كما يكون من الصعب الإلزام بدفع ثمن هذا المال.

من ناحية أخرى، باعتبار حق المؤلف حق معرفة فإن قيام المؤلف على هذه المعرفة لا يمنع الآخرين من الوصول إليه، كما أن المعرفة عامل تقدم وعامل إنتاج وتوزيع الثروة.

والمعرفة هي ثمرة العمل النظري أو العمل الذي هدفه تحسين فهم الوقائع الطبيعية والاجتماعية، وهي المصدر الأول للمعلومات التي تكون الأداة الناقلة لها.

ويعد الحق في المعرفة من الحقوق الاجتماعية الذي يقوم على مبدأ المساواة.

من ناحية أخرى، فإن الحق في الإعلام والحق في إعلام الغير هو أساس جوهري للديمقراطية^(٧١).

وأجاز المشرع الفرنسي في القانون رقم ٩٦١ لسنة ٢٠٠٦ المعدل سنة ٢٠١٦ نشر الأعمال والمصنفات العلمية.

وقد أجاز هذا التعديل حق استغلال المصنفات العلمية بواسطة الباحثين، وذلك وفقاً

(٧٠) مادة ٨ من اتفاقية التجارة العالمية.

(٧١) L. Marino, Les droits fondamentaux emancip le juge: L'exemple de droit d'auteur JCP, générale, 2010, n° 30-34, p. 829.

لإرادة المؤلف أو المؤلفين المشتركين. ولكن اشترط المشرع. أن يكون ذلك لغاية غير تجارية. وقد اتبع ذلك المشرع بالنسبة للمواد التربوية والتعليمية بما يكفل النشر الواسع لها⁽⁷²⁾.

وقد حدث التطور مع ظهور تراخيص الوصول الحر open access أو ما أطلق عليه في الولايات المتحدة المشاع الابتكاري.

وقد أخذ النموذج الأمريكي يتجه إلى العالمية وذلك للقوة العلمية الأمريكية والهيمنة الأمريكية على الانترنت.

وقد أدى ذلك إلى أمركة ليس فقط القانون الفرنسي بل أيضًا القانون في دول الاتحاد الأوربي كافة⁽⁷³⁾.

وهكذا، ساد المفهوم الأمريكي وهو يعنى تحديد حق المؤلف، والمشاركة فيه، ولكن يظل الطابع الشخصي لهذا الحق والمرتبب بالجدة والأصالة.

* ملاحظات:

نلاحظ أن القانون الفرنسي الذى يقوم على الطابع المزدوج لحق المؤلف كحق مالى وحق معنوى، لم يبتعد عن التخفف من قيود حق المؤلف وسمح بالوصول والإطلاع. وذلك من خلال السماح بنشر المصنفات العلمية والمصنفات التربوية والإطلاع الشخصى غير الهادف للربح.

ولم يعزل المشرع الفرنسي نفسه عن حق المؤلف فى الدولة الأمريكية التى طورت قواعد الاشتراك فى المصنف أو المشاع الابتكاري.

وأخذ بها فى وقت مزامن لظهور هذه الرخص فى القانون الأمريكى وقد استند فى ذلك:

- ضرورة حماية حق المؤلف من حيث النسب.
- حظر الغرض التجارى.
- عدم تعديل المصنف.
- والمشاركة فيه بالإطلاع، النشر، التحويل إلى مصنف مشتق أو جزء من مصنف جماعى.

(72) C. Bernault, open access et droit d'auteur Bruxelles, Larcier, 2016, p. 25 et s.

(73) M. L. Djelice, Exporting the american model, the postwas transformation of the european business, Oxford, Oxford University press, 1998, p. 2-3.

* وقد استندت هذه الفلسفة على:

- حق المعرفة من حقوق الإنسان.
- الثقافة وحرية التعبير من أسس الديمقراطية.
- المصلحة العامة توجب تيسير الحق فى الإعلام وحق الحصول على المعلومات وحق تقديم المعلومات.
- وننظر الآن عن الوضع فى القانون المصرى كمرآة للقانون العربى (المطلب الثانى).

المطلب الثانى

المشاع الإبداعى فى القانون المصرى

لا تعرف القوانين العربية فكرة المشاع الإبداعى أو الابتكارى بصورة صريحة أو واضحة، ولكن لم تقف الدول العربية مكتوفة الأيدى بل نقلت أنظمة قوانين الملكية الفكرية الغربية، ونشرتها. وهى تحتاج إلى المشاع الإبداعى لتشجيع المعرفة والإطلاع والتعليم والتربية.

وباعتبار تراخيص المشاع الإبداعى أو الابتكارى هى الأدوات القانونية الاتفاقيه للانتفاع الحر بالابتكارات المختلفة حيث يستطيع المبتكر اشتراك الغير فى ممارسة بعض الحقوق على مصنفه، والاحتفاظ ببعض الحقوق على وجه الاستثناء^(٧٤).

وقد سبق أن رأينا أن الفقه الأمريكى ابتكر تراخيص المشاع الإبداعى مستفيداً من شيوع الانترنت حيث يشترك فيه أكثر من خمسة مليارات مستعمل، وذلك لتسهيل نشر المعرفة وكسر جمود حق المؤلف التقليدى^(٧٥).

ونعرض حق المؤلف التقليدى فى القانون المصرى، للإجابة على السؤال هل وصل المشاع الإبداعى إلى الواقع القانونى المصرى؟

* حق المؤلف التقليدى:

حق المؤلف التقليدى هو اعتباره حق ملكية وهو حق ملكية مادية عينية على المصنف وحق ملكية معنوية بالنسبة للحق المعنوى^(٧٦).

(٧٤) د. هيثم السيد أحمد عيسى: الإطار القانونى لتراخيص المشاع الإبداعى، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، عين شمس، ٢٠٢١، ص ٤٧٤ وما بعدها.

(٧٥) Jono Bacon, The art of community, building the new age of participation, Masso chusetts, us, O'reilly Media Inc, 2012, p. 420 & seq.

(٧٦) زياد مرقة: CC Creative Commons، الملكية الفكرية والعصر الرقمى، طبعة محمود طلال أبو غزالة، مكتبة الأسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٣ وما بعدها.

وقد ساد هذا المفهوم المزدوج فى القانون الفرنسى وفى القانون المصرى والقوانين العربية الأخرى.

وقد انضمت مصر بموجب القرار الجمهورى رقم ٧٢ لسنة ١٩٩٥ إلى منظمة التجارة العالمية والاتفاقيات التى تضمنتها الوثيقة الختامية التى شملت نتائج جولة أروجواى للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف وجداول التعهدات التى وقعت فى مراكش بالمغرب فى ١٥ إبريل ١٩٩٤.

وقد التزمت مصر بتعديل القانون بما يتفق مع مستويات الملكية الفكرية الدولية وأصدرت القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ الذى ينظم الملكية الفكرية عدا الأسماء التجارية. ويقرر القانون للمؤلف الحق المادى أو حق الاستغلال التجارى.

* حق الاستغلال:

يشمل الحق الاستثنائى للمؤلف دون غيره أن يستغل المصنف وينشره ويسوقه، ويترجمه أو يؤديه علانية وهذا الحق لا يجوز للغير استغلال المصنف إلا بإذن مسبق من المؤلف^(٧٧).

تنص المادة ١٤٧ من قانون الملكية الفكرية المصرى على أن: «يتمتع المؤلف وخلفه العام من بعده، بحق استثنائى فى التراخيص أو المنع لأى استغلال لمصنفه بأى وجه من الوجوه وبخاصة عن طريق النسخ أو البث الإذاعى أو إعادة البث الإذاعى أو الأداء العلنى أو التوصيل العلنى أو الترجمة أو التحوير أو التأجير أو الإعارة أو الإتاحة للجمهور بما فى ذلك إتاحتها عبر أجهزة الحاسب الآلى أو من خلال شبكات الانترنت أو شبكة المعلومات أو شبكات الاتصالات وغيرها من الوسائل.

ولا ينطبق الحق الاستثنائى فى التأجير على برامج الحاسب الآلى إذا لم تكن هى المحل الأساسى للتأجير ولا على تأجير المصنفات السمعية البصرية متى كان لا يؤدى إلى انتشار نسخها على نحو يلحق ضرراً مادياً بصاحب الحق الاستثنائى المشار إليه.

كما يتمتع المؤلف وخلفه من بعده بالحق فى تتبع أعمال التصرف فى النسخة الأصلية لمصنفه، والذى يخوله الحصول على نسبة مئوية معينة لا تجاوز عشرة بالمائة من الزيادة التى تحققت عن كل عملية تصرف فى هذه النسخة».

ونجد حماية زائدة، من جانب المشرع المصرى لحق المؤلف إذ أطلق حقه

(٧٧) د. حسن عبدالمنعم البدرأوى، د. حسام الدين عبدالغنى الصغير: حق المؤلف فى القانون المصرى،

طبعة مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٩ ومابعدها.

الاستثنائي، وأعطى له وسلفه تتبع التصرف والنسخة الأصلية، وله إجازة ليس فقط برامج الحاسب الآلي والمصنفات السينمائية، إنما إجازة كافة أنواع المصنفات كما أعطى للمؤلف حق الإعارة وهو حق لم تنص عليه اتفاقية التريس، وجاء هذا الحق عاماً يشمل جميع المصنفات.

وقد نصت المادة ١٤١ على أن: «لا تشمل الحماية مجرد الأفكار والإجراءات وأساليب العمل وطرق التشغيل والمفاهيم والمبادئ والاكتشافات والبيانات ولو كان معبراً عنها أو موصوفة أو موضحة أو مدرجة على مصنف، كما لا تشمل:

١- الوثائق الرسمية أيّاً كانت لغتها الأصلية أو اللغة المنقولة إليها مثل نصوص القوانين واللوائح والقرارات والاتفاقيات الدولية والأحكام القضائية وأحكام المحكمين والقرارات الصادرة من اللجان الإدارية ذات الاختصاص القضائي.

٢- أخبار الحوادث والوقائع والتي تكون مجرد أخبار صحفية وتتمتع بمجموعات ما تقدم بالحماية إذا تميزت جميعها بالابتكار في الترتيب والعرض أو بأى مجهود شخصي جدير بالحماية».

* الحق المعنوي للمؤلف:

يتمتع المؤلف بنسبة المصنف إليه أو ما يطلق عليه الحق المعنوي وهو حق أبدي لا يجوز التنازل عنه^(٧٨). ويشمل حق نشر المصنف وتعديله وسحبه^(٧٩). كما أن هذا الحق أبدي ولا يجوز التنازل عنه^(٨٠) ولا يسقط بالتقادم^(٨١) وهذا الحق يمثل عقبة أمام حق المعرفة والمعلومات مما يستوجب التوفيق بينهما ومن هنا كانت ضرورة المشاع الإبداعي.

(٧٨) حسن خالد جمال أحمد: النظام القانوني لحماية حق المؤلف، دراسة تحليلية في ظل قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة البحريني وقانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري، الناشر هيئة التشريع والإفتاء القانوني، المنظومة، ٢٠١٩، ص ٦١ وما بعدها.

(٧٩) أشواق عبدالرسول عبدالأمير: الحماية القانونية للمصنفات ومؤلفيها، دراسة مقارنة، جامعة أهل البيت، مجلة أهل البيت، ٢٠٢٠، ص ١٩٢ وما بعدها.

(٨٠) د. عبدالله النجار: الحق الأدبي للمؤلف في الفقه الإسلامي والقانون المقارن، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٠، ص ٥٢.

(٨١) سعد لقليب: الامتيازات المترتبة على الحق المعنوي للمؤلف، مجلة جامعة المسيلة، ٢٠١٩، ص ١٠٩ وما بعدها.

* هل تعرف القوانين العربية المشاع الإبداعي؟

الواقع أن قوانين الملكية الفكرية لا تمنع الاقتباس ويجوز للمستخدمين النسخ في بعض الحالات المحددة دون الحاجة لتعويض المؤلف أو أخذ موافقته مثال ذلك نسخ فقرات قصيرة من مصنف لنقده أو تحليله.

وقد تكون تجمع لترجمة تراخيص المشاع الابتكاري في العالم العربي في اسطنبول- تركيا، سنة ٢٠٠٧ تحت اسم CC creative commons arab world.

كما أن هناك بعض الأبحاث والمقالات العربية التي بدأت تلفت النظر إلى رخص المشاع الإبداعي وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية^(٨٢). وقد ناقشت جامعة الدول العربية ٢٠٢١ بالاتفاق والاشتراك مع اليونسكو توسيع مشاركة الدول العربية في المشاع الابتدائي^(٨٣).

ونرى أنه لا يزال المشاع الإبداعي أو الابتكاري غير معروف بشكل كبير في القوانين العربية ونلاحظ:

- ١- أن الدول العربية في أمس الحاجة للتخفيف من القيود التي يفرضها حق المؤلف وإتاحة المشاركة غير التجارية من الباحثين والطلاب والمطلعين.
- ٢- أن القوانين العربية قوانين اعتمدت على القوانين الغربية، وإذ نجد الولايات المتحدة تبتكر هذه التراخيص لتسهيل نشر المصنفات والاستفادة منها خاصة في المجالات العملية كالزراعة، والصحة والتعليم، دون اعتداء على حق المؤلف، ومن ثم وجب أن نأخذ بهذه التراخيص ونوسع من تطبيقها على المصنفات ليس فقط الوطنية ولكن أيضًا الأجنبية.
- ٣- أن هذه الآلية ليست نسخاً لحق المؤلف ولكن تخفف من صرامته، وتحول حق المؤلف إلى حق معرفة عام يخضع للمصلحة العامة على نسبة المصنف إلى مؤلفه، دون المساس بنسخته الأصلية.
- ٤- أن المؤلف لن يضار، إذ يجوز له أن يتفق على أجر عن عمليات الاستعمال والنشر والأداء والعرض والطبع، مما يحفظ حقه المادي وحقه المعنوي دون مغالاة، ويحقق أكبر نشر للمصنف على مستوى العالم كله.

^(٨٢) ناصر أبو زيد محبوب الكشكى: رخص المشاع الإبداعي وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية،

المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات ٢٠٢١، ٥٤، ص ١٩ ومابعدها.

^(٨٣) Towards a common artificial intelligence strategy for Arab States, Digital inclusion week, 2021, www.unesco.org, visited on, 8-3-2023.

الخاتمة

من المعروف أن بشأن قوانين الملكية الفكرية هدفها الأساسي وما تسعى إليه هو حماية حقوق المؤلف أو المبتكر أو المبدع على إنتاجه أو مصنقاته من اعتداء الغير عليها.

وكان ذلك نتيجة التكنولوجيا الحديثة التي ساهمت في حدوث تلك الاعتداءات والانتهاكات بصورة متكررة ومستمرة على حقوق المؤلفين أو المبدعين. إلا أن تلك التكنولوجيا الحديثة في الوقت ذاته قد ساهمت وساعدت وأتاحت الفرصة إلى المزيد من الابتكارات والإبداعات والتجديد في الجوانب الفنية والأدبية وغيرها على نطاق أوسع من قبل.

لذلك كان لابد من وجود قوانين تحمي حقوق المؤلفين والمبدعين، ولكن يجب على الجانب الآخر عدم التوسع أو الإفراط في تلك الحماية حتى لا يؤثر ذلك على الإبداع ويتعارض مع المصلحة العامة المتمثلة في حق المجتمع في الإطلاع والمعرفة والتطوير والإبداع وهذا ما ناد به الفقه الأوربي.

ومن أجل التوازن والتوفيق بين حماية حق المؤلف أو المبدع وبين حق الجمهور أو العامة في الإطلاع والمعرفة وبالتالي في الابتكار أو التجديد. كان لابد من وجود نظام يحد من حق المؤلف أو المبدع من أجل المصلحة العامة وذلك بإتاحة هذا المؤلف إلى العامة إتاحة عادلة.

وذلك كله بما لا يضر بالمؤلف أو المبدع كالتنازل عن بعض حقوقه، وإن كان ذلك بمقابل: ولم يصبح من المقبول الآن الاحتفاظ بكل حقوق المؤلف وذلك كله من أجل المعرفة والإطلاع والابتكار وذلك عن طريق رخصة المشاع الإبداعي وهي أن يتنازل أو يرخص المؤلف أو المبدع عن جزء من مؤلفه أو إبداعه لاستغلاله وهذا يزيد من فائدة المؤلف أو المبدع من خلال توسعة دائرة نشر المؤلف واستغلاله بدلاً من أن يجعله حبيس أدراجة وذلك كله من خلال قوانين أو اتفاقات بين المؤلف والجهة أو الدولة أو الغير.

وقد بدأت فكرة المشاع الإبداعي بصورة واضحة وصريحة في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأن هذا النظام يؤدي إلى ثراء البشرية وتقدمها، لاسيما أن المجتمع هو شريك المؤلف فيما أبدعه وما توصل إليه، فقد قدم المجتمع له العون الكافي للوصول إلى ما وصل إليه، ولأن ما توصل إليه هو تواصل لما وصل إليه من قبل سابقوه

وبالتالى يكون المؤلف مدين للمجتمع بما وصل إليه أو توصل إليه وقد قمنا بتقسيم ذلك البحث إلى ثلاثة مباحث: مبحث تمهيدى تناولنا فيه مكونات حق الملكية الفكرية من حق مادى وحق معنوى. ومبحث أول: تكلمنا فيه عن تأصيل المشاع الإبداعي أو الابتكارى فى القانون الأمريكى وتكلمنا عن محتوى المشاع والطبيعة القانونية للمشاع ثم تحدثنا فى مبحث ثانى. عن المشاع الإبداعي أو الابتكارى فى القانون الفرنسى والقانون المصرى.

وقد انتهينا إلى عدة نتائج وتوصيات وأهمها:

أولاً: النتائج:

- ١- الملكية الفكرية مفهوم لم يتصدى قانون وضعى أو اتفاقية دولية لتعريفه، وإنما أعطيت أمثلة عليه مثل حق المؤلف، براءة الاختراع، النماذج والرسوم الصناعية. وفى جميع الأحوال، فإن الملكية الفكرية هى تطور القانون الوضعى لمكافأة وتشجيع المبتكر.
- ٢- هذه الملكية تشمل الحق المادى والحق المعنوى للمؤلف، وهى فى الواقع نوع من التجاوز بإطلاق وصف حق ملكية عليها ولذلك فإن الاتجاه المختار هو تسميتها بالحقوق الذهنية تمييزاً لها عن الحقوق المادية.
- ٣- هذه الملكية تعطى للمؤلف حق استثنائى باستغلال مصنفه ومنع الغير من القيام بذلك، ومن ثم فإن ذلك يقيد من الحق فى المعرفة والإطلاع.
- ٤- من أجل هذا، فإن الاهتمام بالبحث العلمى يقود إلى ابتكار الأفكار والصيغ الجديدة، ولذلك ابتكر الأمريكان سنة ٢٠٠٢ صيغة المشاع الابتكارى أو الإبداعي، وذلك تحت تأثير العالم الافتراضى أى شبكة المعلومات ومواقع الانترنت مما ييسر تحميل المصنفات ونسخها والإطلاع عليها.
- ٥- لقد أدى التطور إلى ابتكار هذه الآلية على المؤلفين للتخلى عن حفظ كافة الحقوق وحمايتها والاتجاه نحو السماح للجمهور بالمشاركة فى هذه المصنفات والإطلاع عليها والتعليق عليها أو تحويل المصنف إلى مصنف مشتق.
- وتقوم هذه الآلية على المشاركة وعدم التعديل وحظر الغرض التجارى والإبقاء على نسبة المصنف إلى المبتكر.
- ٦- هذه الآلية صيغ قانونية غير إلزامية تمثل صيغ تعاقدية بين المبتكر والجمهور مثل الهيئات التعليمية، مراكز الأبحاث والجامعات.
- هذه الصيغ هى ترجمة للواقع وتوازن وتوفيق بين حق المؤلف وحفظه وحمايته من

القرصنة والاعتداء عليها ومن ثم لن يضار المؤلف، بل يحقق مزيد من الانتشار لمصنفه على مستوى العالم، بدلاً من الإبقاء عليه حبيس قيود وإطلاقات حق المؤلف.

٧- في القانون الأمريكي هذه الآلية وقد ظهرت في القانون الأمريكي سرعان ما انتقلت إلى القانون الفرنسي والذي يعتبر حق المعرفة والإطلاع حق أساسي من حقوق الإنسان، ومن ثم وجدت قبولاً حسناً في إطار القانون الفرنسي بحيث يتحول حق المؤلف إلى الحق في المعرفة.

٨- وعلى مستوى عالمنا العربي، نجد قانون الملكية الفكرية هو نصوص مطابقة للنصوص الفرنسية، تعطى حماية زائدة للملكية الفكرية ولم تصل إلينا بعد فكرة المشاع الإبداعي إلا في شكل ضئيل. على حيث أننا نحتاج إلى التوسع في نشر المصنفات والإطلاع عليها والاستفادة منها في دور العلم والمجالات التطبيقية، مما يوجب ضرورة إبرام صيغ المشاع الإبداعي مع المؤلفين المحليين أو الأجانب.

ثانياً: التوصيات:

- ١- المشاع في الملكية الفكرية غير معروف في الدول العربية، بصورة واضحة أو صريحة أو منتشرة، ويتطلب ذلك ضرورة إنشاء المنظمة العربية للمشاع الإبداعي أو الابتكاري، لتقوم بالتوسط بين المؤلفين والمستعملين لنشر مصنفاتهم والاستفادة منها في كافة الأوجه والمجالات.
- ٢- إنشاء معهد للمشاع الإبداعي أو الابتكاري إذ أن الاهتمام بالملكية الفكرية دون تخفيف من قيودها، يعوق حركة تداول المعلومات والأفكار في الوقت الذي تجاوزت فيه المصنفات المشاعة المليار مصنف.
- ٣- الاستمرار في بحث مسألة المشاع الإبداعي أو الابتكاري، وتوجيه الاهتمام نحوها، باعتبار الوجه الاجتماعي للملكية الفكرية مثلاً عن طريق تفاوض المكتبات العلمية مع المؤلف من أجل التوسع في استخدام التراخيص.
- ٤- وضع تشريع أو قانون يحث على المشاع الإبداعي وينظمه وذلك من أجل التوسع في المعرفة والإطلاع والابتكار.
- ٥- أن تتوسع المحاكم في قبول فكرة المشاع الإبداعي عند عرض نزاع عليها بشأن حق المؤلف وحق الجمهور في المعرفة والإطلاع.

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية:

- ١- د. أشواق عبدالرسول عبدالأمير: الحماية القانونية للمصنفات ومؤلفيها، دراسة مقارنة، جامعة أهل البيت، مجلة أهل البيت، ٢٠٢٠.
- ٢- د. حسن عبدالمنعم البدرأوى، د. حسام الدين عبدالغنى الصغير: حق المؤلف فى القانون المصرى ط محمد طلال أبو غزاله، طبعة مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- ٣- د. حسن خالد جمال أحمد: النظام القانونى لحماية حق المؤلف، دراسة تحليلية فى ظل قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة البحرينى وقانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصرى، الناشر هيئة التشريع والإفتاء القانونى، المنظومة، ٢٠١٩.
- ٤- د. خليل فيكتور تادرس: المشاع الإبداعي وحماية حقوق الملكية الفكرية، ٢٠٢٢، ورقة علمية غير منشورة.
- ٥- د. زياد مرقة: CC Creative Commons، الملكية الفكرية والعصر الرقوى، طبعة محمود طلال أبو غزالة، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- ٦- د. سعد لقيب: الامتيازات المترتبة مع الحق المعنوى للمؤلف، مجلة جامعة المسيلة، ٢٠١٩.
- ٧- د. عبدالله النجار: الحق الأدبى للمؤلف فى الفقه الإسلامى والقانون المقارن، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٠.
- ٨- د. ناصر أبو زيد محجوب الكشكى: رخص المشاع الإبداعي وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات ٢٠٢١، ع٥.
- ٩- د. هيثم السيد أحمد عيسى: الإطار القانونى لتراخيص المشاع الإبداعي، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، عين شمس، ٢٠٢١.

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

- 1- Y. Benker, H. Nissenbaum, Common based, on peer production and virtue, Journal of political philosophy 2006, n° 14.
- 2- Chandra Nath Saha, Sanjib Bhattacharya, Intellectual property rights: an overview and implications in pharmaceutical industry, journal of advanced pharmaceutical technology & research, 2020.
- 3- Cipriano Caloniceo, towards a multidimensional model of creativity, and analysis of six models of creativity, ed lararexamen 2016.
- 4- Gregor Hagedron et al., Creative commons licences and the non

commercial condition: implication of the reuse of biodiversity information, www.ncbi.nlm.gov.2011.

- 5- J. L. Harrison, Creativity or commans a comment of profess, lessig, Florida Law Rev. 2003.
- 6- Justin Hughes, a sort history of intellectual property in relation to the copyrights, cardozo law Rev. 2012.
- 7- James Baker et *al*, creative Commons for humanities and social science, monographe authors, www.openuk.com. 2022.
- 8- Jono Bacon, The art of community, building the new age of participation, Masso chusetts, us, 2012.
- 9- Kristine Niedderer, Seymour Romoth Stokes, the role and use of creative practice in research and its contribution to knowledge, Internal association of design research, Hon Kong, 2022.
- 10- Lawrence Lessig «the creatuve cinnibs»,-Montana Law Review 65, n° 1 (2004).
- 11- Molody Herr, The interpretation of creatives common licences by us federal courts, Journal of Academic Librarianship, 2020.
- 12- Michal Koscik, Joromir, Dangers of over- enthusiam in licencing under creatives commons, Masaryk University Journal of Law and Tecknology, 2013.
- 13- Melanie Dulong de Rosnay, creative commons licences legal pitfalle, incompatibilities and solutions, institute of information law, Amesterdam, 2010.
- 14- Orian Brook et *al*, social mobility and openers in creative occupations since the 1970, www.journals.sogepub.com. 2022.
- 15- Pradeep Kumar Misra, Creative commons licences benefits and implications in teaching and research, Research Journal Social Science, Panjab University, 2020.
- 16- Paul Stracey, Sarrah Minchbffe Pearson, Made with creative commons, Ctrl, bookes, Copenhagen, 2017.
- 17- Ruth Towse et *al*, the economics of copyriths law, a stocktake of the literature, Rev. of economic research on copyright issues, 2008.
- 18- Tony Ciro, the scareity of intellectual law, la Trobe University, 2005.
- 19- Towards a common artificiall intelligence strategy for Arab States, Digital inclusion week, 2021.
- 20- <https://creativecommons.org.au/learn/howto>
- 21- <https://creativecommons.org/licenses>.

ثالثاً: باللغة الفرنسية:

- 1- Ahmed Boubakeur, Propriété intellectuelle- elements de base, éd, National polytechnique school d'Algiers ENP, 2020.
- 2- A. Boisson, la licence de droit d'auteur, Lexis- Nexis 2013.
- 3- N. Blan, les contrats du droit d'auteur à l'épreuve de la distinction des contrats nommés et innommés, Dalloz, 2010.
- 4- Aurelien Branger, la gratuité en droit d'auteur, thèse, Université de Versailles- saint- Quantin En Yvelines, 2018.
- 5- A. Abello, la licence, instatement de regulation des droits de propriété intellectuelle, éd. LGDT, 2008.
- 6- P. Aigrain, les licences, creative commons, origine, developpement, libites et opportunités, www.vecam,2005.
- 7- C. Bernault, Objet du droit d'auteur, ceuvres protégées, Juris- Class., 2006, fos. 135. C. Bernault, opne access et droit d'auteur, Bruxelles, Llarcier, 2016.
- 8- E. Bauchet-Le Mopain, propriété intellectuelle et droit de propriété, droit comparé anglais, allemand et Français, Pu Rennes, 2013.
- 9- L. Benabout, les publication scientifiques: faut- il choisir entre libre accels et libre recherché, Rev. Hermès, 2013, n° 57.
- 10- Dardot, laval, jeter le, creative commons avec l'eau du copyright, www.scinflox.com.2013.
- 11- A. Dietz, Les Etats temiset le droit des affaires, idiosynchrise ou rapprochement Revi Droit des affaires, 1989.
- 12- C. Caron, Droit d'auteur et droits voisins, 3^{ème} éd. Lexis Nexis, Paris 2013.
- 13- J. Dufay, X. Pican, l'érosion du droit moral: comparoison France- Etats- Unis, Rev. droit des affaires internationaux, 2004, n° 4.
- 14- Emmanuel Derieux, le droit moral, d'auteur des Universitaires, thèse, Montreal, 2020.
- 15- Florence Marie Piriou, légilimité de l'auteur à la propiété intellectuelle, Rev. Diogene, 2001 n° 4.
- 16- J. Ghestin, C. Jamin, M. Billaut, les effets du contrat, LGDJ. LGDJ, 2001.
- 17- Helene Raizon, la contractualisation du droit moral de l'auteur, thèse, Aix- Marseilles 2014.
- 18- Hanns Mllrich, Propriété intellectuelle concurrence et régulation- limites de protection et limites de contrôle, Rev. internationale de deroit économique, 2009, n° 4.
- 19- P. Y. Gautier, Propriété litteraire et artistique, éd. PUF Droit,

collection droit fundamental, 2010.

- 20- Gerald Sedrati- Dinet, La propriété intellectuelle, c'est le viol, www.intellectuelleprorty.rape,ss.com.2020
- 21- Jessica Petrou Freling, L'évolution lu droit d'auteur à l'heure du livre numerique thèse, Paris II, 2016.
- 22- Joel Dngmo, Droit d'auteur et accès la connaissance, thèse, Nantes, 2020.
- 23- Y. Leroy, la notion du droit, Rev. Droit et sociétés, 2011.
- 24- Nathalie Moureau, Dominique sagot Duvaourout, Quels auteurs pour quells droits, Les enjeux économiques de la definition de l'autaur, Rev. d'economie industrielle, 2002 n° 99.
- 25- L. Marino, Les droits fondamentaux emancip le juge: L'exemple de droit d'auteur JCPG, 2010, n° 30-34.
- 26- Mike Lariche, Creative Commons, diversifying your dis sertation, www.creative.comons.org,2015.
- 27- Primavera de Flippi, Isabelle Ramade, les licences creative commons libre choix ou choix libre, Ed. Hal, open science 2022.
- 28- Remi lallement, Droit de propriété, Intellectoelle et positionnement comcurrentiel des entreprise, Innoveetions Rev, 2010, n° 2.
- 29- Suhail Haddadin, Essai sur une théorie jénéral du droit d'auteur, thèse, poitiers, 2008.
- 30- J. Smiers, M. Van Schijndel: un monde sans copyright, et sans monopole, in libro veritas, juin, 2012.
- 31- Sagot. Duvaouroux, Economies des droits d'auteur, V. Synthèse Rev. culture etudes, 2007, n° 8.
- 32- M. Vivant J.M. Bruguier, Droit d'auteur et droits voisins, 2 ème éd. Paris, Dalloz, 2012.